الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ:
رقم التسجيل:

العلاقات بين نظم الإدارة المركزية ونظم الإدارة المحلية بالجزائر العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبتان:
سحيم نسرين
بن سهيل حبيبة

تحت اشراف الاستاذ:
مرزقلال إبراهيم

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
بن محمد يونس	أستاذ	رئيساً
مرزقلال إبراهيم	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
فتحي عباس	أستاذ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد و الشكر في المقام الأول لله جل علاه و تقدسة كلماته على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع راجين منه التوفيق و السداد و الإخلاص، و بمقتضى واجب الإعتراف بالفضل، نذكر بكل الشكر و العرفان و أسمى معالي الوفاء و التقدير و الإحترام، من تفضل بالإشراف على هذا العمل الأستاذ الدكتور:مرزقلال إبراهيم فجزاه الله عنا كل الجزاء.

و لجنة المناقشة الفاضلة.

كما لا ننسى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد كل من زملائنا الذين ساعدونا في جمع مادة هذا البحث و نخص بالذكر قطاري عبد الرحمان الذي ساهم في كتابة هذا العمل المتواضع الزميلات إبتسام و إناس و هجيرة و أميرة و العمرية و مريم.

و الشكر الموصول إلا كل من سقط إسمه سهواً بين ثنايا الأوراق فالقلب يذكرهم حتى و لو نسيهم القلم.

نهدي عملنا هذا إلى الذين خصهما الله بالطاعة و ميزهما برقي المنزلة، و جعل بين أيديهما مفاتيح الجنة،

إلى من قال فيهما سبحانه و تعالى "و بالوالدين إحسانا " نهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى وجوه لن

تنطفئ محبتها في القلوب إلى الأبد .....،

و إلى قرة عيني و زوجي الغالي قطاري عبد الرحمان

و كل الإخوان و الأخوات

و إلى كل الأصدقاء و الأحباب و زملاء الدراسة .

قائمةالمختصرات

-ج: الجزء

-ط:الطباعة

-ص:الصفحة

-ع:العدد

-هـ: التاريخ الهجري

-مج:المجلد

-تح:تحقيق

-تر:ترجمة

-تق:تقديم

-در:دراسة

-تع:تعريب

-تع: تعليق

-مر:مراجعة

-[د-ت] : دون تاريخ

-[د-ط] : دون طبعة

-أ،و،ج: الأرشيف الوطني الجزائري

-بالغة الفرنسية:

Ed : Edition،

N° :Numero،

O P U :Office des publications Universitairers،

OP :Opere citato،

P :page،

R H M :Revue Histoire Maghrebine،

Trad :Traduction ou traduit،

مقدمة

مقـدمـة:

لم ينشئ الحكم العثماني في الجزائر دفعة واحدة في كامل ربوع الوطن، و إنما إمتد و توطد تدريجياً و ذلك راجع لإتساع رقعة البلاد.....

وقد إعتبرت الفترة العثمانية منعرجاً هاماً و فترة حاسمة في تاريخ الجزائر، ذلك لما عرفته من تحولات سياسية و إقتصادية و إجتماعية،فمن الناحية السياسية أصبحة الجزائر دولة موحدة ذات حدد جغرافية ثابتة،و مع تطور و إتساع حدود الإيالة و وظائفها أصبحة الدولة العثمانية عاجزة على وضع جميع القطر الجزائري تحت حكم إدارة واحدة و حاكم واحد،مما دفعها لتقسيمالجزائر إلى مقاطعات، و تبني نظام إداري محلي لكل مقاطعة مرتبطة بالإدارة المركزية في دار السلطان حيث تعتبر الإدارة المحلية حلقة وصل تربط المجتمع بالسلطة الحاكمة التي تسعى لتسيير شؤونها و لضمان وحدة إقليمها في ضل التغيرات التي تطرأ عليها، و بإتساع المجتمعات حيث مثلت الإدارة المحلية الأساس الطبيعي في تنظيمها و حل مختلف قضاياهم،و السعي لتوسيع صلاحيات الإدارة المركزية و هذا ما عرفته الجزائر خلال العهد العثماني، ونضرا لأهمية هذا الموضوع في تاريخ الجزائر و الإدارة الجزائرية في الفترة الأخيرة من العهد العثماني وإختلافه عن ما يبق في مراحل الحكم الأخرى في فترة الحكم العثماني .

ولهذاتطرقنا لهذا الموضوع تحت طرح الإشكالية التالية :

***هل حافظة الإدارة في الجزائر على نفس أساليب التسيير ؟و كيف كانت علاقة نظم الإدارة المركزية بالمحلية خلال مرحلة حكم الدايات ؟و ما الإجراءات الإدارية المتبعة لحكم إيالة الجزائر مركزيا و محليا؟**

و من خلال الإشكاالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عولجة في كل فصل و هي كالتالي :

***كيف كانت نظم الإدارة المركزية؟ وما هي الأجهزة الإداربة المركزية ؟**

***فيما تمثلت أهم التجهيزات و التنظيمات الإدارية ؟ وما هي أهم الوظائف القائمة؟**

***ماهي أهم التقسيمات و أهم الأجهزة المحلية ؟**

***ما هي طبيعة الإدارة المحلية ؟ما هي التحولات التي طورت تلك العلاقة؟**

***كيف كانت التقسيمات الإدارية المحلية ؟**

***كيف كانت علاقة دار السلطان بالبيلكات المحلية ؟**

دوافع إختيار و دراسة هذا الموضوع :

من الأسباب و الدوافع التي كانت وراء إختيارنا لهذا الموضوع جملة من العوامل ليكون محور دراستنا منها: الميولات الشخصية لدراسة التاريخ العثماني و بالتحديد تاريخ الجزائر خلال عهد الدايات.

-الرغبة الملحة في معرفة نوع العلاقة المركزية بالمحلية الجزائرية العثمانية في فترة أعتبرت فيها الجزائر دولة مستقلة و ذات سيادة .

-معرفة التنظيم الإداري الذي كان معمولا به في الإدارة المركزية و البياليك المحلية .

-تشجيع الأستاذ المشرف على السير قدما لدراسة هذا الموضوع.

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع إتبعنا منهج التاريخي الوصفي التحليلي الملائم لإبراز حقائق تسيير الإدارة المركزية و المحلية و كذا تتبع و وصف الأحداث و الوقائع التاريخية و عرض أجهزة الإدارة المركزية و المحلية بمختلف موظفيها و مهامهم،أما المنهج التحليلي فإستعنا به في تحليل الوقائع و شرحها بنزاهة و موضوعيةللإجابة عن التساؤلات المطروحة .

خطة البحث:

قسمنا دراستنا و بحثنا إلى مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة كما تظمن البحث ملاحق و قائمة ببليوغرافية للمصادر و المراجع و فهرس للموضوعات.

حيث تناولنا في الفصل الأول الذي كان تحت عنوان نظم الإدارة المركزية ،حيث درس أهم الأجهزة و التقسيمات الإدارية القائمة في الجزائر على المستوى المركزي بداية من القرن السادس عشر إلى نهاية نهاية الحكم العثماني في الجزائر ،و يندرج هذا الفصل تحت عنوان الأجهزة الإدارية على المستوى المركزي و تطورها، المبحث الثاني فعنوانه الوظائف الإدارية السامية على المستوى المركزي و فيه ارزة وظائف كبار رجال الدولة على مستوى الإدارة المركزية، أما بالنسبة للمبحث الثالث فهو تحت عنوان الوظائف الإدارية الثانوية في الإدارة المركزية .

أمل الفصل الثاني فعالج التقسيم الإداري ،حيث قسمة الجزائر إلى أربع مقاطعات دار السلطان بايلك التيطري و بايلك الغرب و بايلك الشرق، مع تحديد جغرافية كل مقاطعة و تنظيم كل مقاطعة و إدارة عاصمة البايلك، و شخصية الباي و أهم إعماله و كذلك مؤسسة ديوان البايلك المحلي و أهم الموظفين الكبار فيه و إدارة مدن البايلك.

أما الفصل الثالث هو كذلك يندرج تحت ثلاث مباحث ،حيث عالج المبحث الأول علاقة إدارة بايلك التيطري بالإدارة المركزية و علاقة بايلك الغرب بالإدارة المركزية و علاقة إدارة بايلك الشرق بالإدلرة المركزية .

و ختمنا دراستنا بخاتمة تظمنت أهم النتائج االتي توصلنا إليها و كذا ملاحق مكملة للموضوع و قائمة بيبليوغرافية.

و لدراسة هذا الموضوع إستعنا بمجموعة من المصادر و المراجع نذكر أهمها :

المصادر:

أهمها حمدان خوجة المرآة حيث كان شاهدا حيا على تلك الفترة الهامة من التاريخ الجزائري و مذكرة ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) حيث توفر هذا الكتاب على معلومات هامة في الجانب السياسي لإيالة الجزائر ،بالإضافة إلى مذكرات أحمد الشريف الزهار المحققة من طرف المؤرخ و الكاتب أحمد توفيق المدني التي تعتبر أهم المصادر المحلية العربية الهامة في تاريخ الجزائر العثماني، حيث حمل الكتاب تفاصيل الأوضاع الإدارية السائدة في تلك الفترة،و أيضا بعض الموظفين المسيرين للإدارة .

المراجع:

إستعنا في دراسة موضوعنا على الكثير من الدراسات خاصة بالأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني كونه مختص في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية و ألف كثير من الدراسات عن ذلك :الجزائر في تاريخ العهد العثماني،إضافة إلى موظفوا الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر،صلاحياتهم الإدارية،مهامهم الإقتصادية و الإجتماعية ،كما إستعنا بدراسات الأستاذ الدكتور أرزقي شويتام منها المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني (1519-1830).

الصعوبات التي واجهناها:

تشابك و تداخل المعلومات مما يخلق صعوبة في طرحها بشكل متناسق .

نقص المادة العلميةفي بعض عناصر الموضوع.

الضروف السائدة في هذه الفترة التي عرقلة عملية البحث و صعوبة التنقل إلى المكتبات و مصادر البحث بسبب وباء كورونا.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن أشكر كل من ساعدنا في إتمام هذه المذكرة و نتمنا أن نكون قد وفقنا في بحثنا.

الفـصـــــل الأول

نظـم الادارة المركزيـــــة(دار السلطـــان)

المبحـــــث الأول : جهـــاز الإدارة المركزيـــة .

المبحـــــث الثاني: الوظائف الإدارية السامية .

المبحـــــــث الثالث: الوظائف الإدارية الثانوية .

المبحـــث الأول : جهـــاز الإدارة المركـزيـــة

***الديـــوان:**

تعد مؤسسة الديوان أعلى سلطة بمدينة الجزائر،تأسسة في عهد خير الدين بربروس بحيث يعرض على الديوان مجمل القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية و الاوامر السلطانية(1).

و من المؤكد أن "هيئة الديوان" أضحت أهم مؤسسة على مستوى الحياة السياسية و كان ديوان الداي هو الساعد الأيمن لرئيس الدولة لأنه يضم الشخصيات المقربة إليه و التي يعتمد عليها في تنفيذ سياسة الحكومة التي يقودها الداي (2)،و الديوان في الحقيقة هو بمثابة مجلس الوزراء في يومنا هذا(3)،و قد لوحظ تطوره و ذلك من خلال تزايد عدد كبير لأعضاء الديوان حيث جعل منه هيئة ثقيلة الحركة غير قادرة على متابعة الأمور بدقة و السرعة المطلوبة(4). مما أدى إلى إنبثاق هيئة محدودة العدد من داخل الديوان نفسه و التي اطلق عليها إسم الديوان الصغير و يتكون من 24ضابطاً متقدماً من الاوجاق (5)،و هو بمثابة مجلس للوزراء، يجتمع اعضائه كل يوم لدراسة المسائل العادية المسجلة في جدول اعمال الديوان أما إجتماع يوم السبت فكان يخصص لدراسة المسائل ذات الأهمية(6)، يتكون أعضائه من 35 شخصية مدنية و عسكرية تشرف على تسيير شؤون الدولة في المائل العدلية و المالية و الأمن، أما الديوان الكبير و المعروف بالديوان الموسع، يظم الضباط الكبار و الموظفين السامين و الرياس و كذا العلماء"الفتيين و القضاة و النقيب و الاشراف و الأعيان"و سمي بهذا الإسم"الديوان الموسع" لأنه يضم عددا كبيراُ من الموضفين (7).

---

(1)عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر , م1830,1700،مقاربة إجتماعية إقتصادية،الجزائر،منشورات ANEP، 2007،ص112.

(2)وليام شالر،مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر(1816,1824)،تعريب و تعليق و تقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر1982،ص40.

(3)سعيدوني نصر الدين،دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة، الجزء الثاني،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص.

(4)أجقو علي و آخرون، المؤسسات في عهد الدولة الجزائرية1512,1837،مجلة أمة الرحمان الحزائرية،25فيفري2010،ص02 .

(5)وليام سبنسر،الجزائرفي عهد رياس البحر،تر،تع،تق:عبد القادر زيادة(ش ون ت،د ت)ص77.

(6)جمال قنان،نصوص و وثائق في تاريخ الجزائرالحديث(1500-1830م)،الجزائر،1987،ص106,107.

(7)أحمد الشريف الزهار"مذكرات"،تحقيق أحمد توفيق المدني،ش.و.ن.ت الجزائر،1972،ص36.

حيث كان هذا الديوان يتم فيه إجتماع كل يوم سبت في دار الإمارة، ليدرس في جلساته المسائل الهامةالتي تخص البلاد،خاصة الإضطرابات الداخلية عند حدوث التمردات، و أما في الفترة الأخيرة في القرن الثامن عشر فإنه تميز بإنكماش دور الديوان و إستحواذ الداي و وزارته على مجمل الصلاحيات(1).

وقد أصبحت تولية الدايات تتم في قصر الجنينة دون اي إجتماع لديوان ،(2) فتارة كان يقوم الداي المحتضر بجمع و إستشارة وزارته و تعيين أحدهم مكانه قبل وفاته،و تارة إخرى كان الإستلاء على السلطة(3)،يتم دون ان يكون لديوان كلمة في ذلك،بل اصبح يجتمع سوى لأداء البيعة و فروض الطاعةوإضافة الى هذين الديوانين،ضهر ديوانان كذلك آخران وطرأ عليهما تطور، خاصةً في القرن السابع عشر ميلادي، وهما ديوان الإنكشارية ، و ديوان الرياس الذي تتمثل مهامه في الإشراف على المسائل البحرية ، حيث كان هذا الديوان الإنكشارية بمثابة المجلس الأعلى للأوجاق، و كان يهتم بتنظيم الشؤون المتعلقة بالجند كالترقيات و تحديد المهام(4).

وكان لإنكشاري متعدد المهام فهو جندي أيام الحرب و جابي للضرائب من الريف أيام السلم، وفي نهاية حياته العملية يتحول في أغلب الأحيان عمله هذا الى الأعمال الإدارية التي من خلالها الى أعلى المناصب السياسية في الدولة(5).

كان ديوان الإنكشارية يعقد أربعة أيام في الأسبوع ، السبت في حصن القصبة قبيل إنعقاد الديوان العام، و الثلاثة أيام التالية، أي ألأحد و الإثنين و الثلاثاء في قصر الجنينة، حيث كان الوالي يدعى أحياناً ليبدي رأيه في القضايا العالقة(6).

---

(1) Leroy.M ,Etat general et particulier du royaum. Et de ga ville d'Alger. De son gouvernement. de ses forces . de terre et de .mer. Revenus. Justice. Police. Commerce. Politique. Etc.... la Hays.1750.p.38

(2) سعيدوني ناصر الدين النضام المالي للجزائر في الفترة 1800-1830 ش . و . ن . ت ، الجزائر، 1979 ص 26-27.

(3) أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 23 .

(4) المصدر نفسه،ص 23.

(5) جميلة معاشي، الإنكشارية و المجتمع بباياك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة،2008،ص 26.

(6) أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 34.

أما بالنسبة لعدد أعضائه، فهو يضم نحو سبعمائة الى ثمانمئة شخص، و هذا العدد كان يرتفع في بعض الأحيان ليصل إلى ألف شخص، أما بالنسبة للموظفين التابعين لديوان الإنكشارية، فهو يتكون من جميع الضباط السامين في تنظيم الأوجاق(1)، و يمكن إعتبارهم أهم و أكبر الموظفين في هذا الديوان و هم :

-**آغا الإنكشارية :** و هو القائد العام للإنكشارية من الناحية الإدارية و النظامية، و هو رئيس الديوان، له سلطة مطلقة عليها، فهو الذي يوقف أو يعاقب، أو يوقف أجرته في هذا الشأن.

- **الأباباشية :** و هم كبار ضباط الإنكشارية، ويشكلون ما يشبه الهيئة الإستشارية في الديوان .

- **البلوكباشية :** الذين بحكم عددهم كانت لهم غالبا اليد العليا في المجلس .

-**الأوضاباشية :** كان بإمكانهم حضور جلسات الديوان، وهم يؤثرون في القرارات المتخذة بحكم رتبتهم الدنيا (2).

إضافةً الى هؤلاء الموظفين الساميين في هذا الديوان، كان المجلس يضم أعضاء آخرون منهم :

- **خوجة الديوان :** كانت مهامه كتابة محاضر الجلسات و حفض سجلات الديوان، و صاحب هذا المنصب يتمتع بمكانة مرموقة في النصف الأول من القرن السابع عشر ميلادي، و في بعض الأحيان كان يستشار ليوجه قرارات الديوان بنفسه .

- **اربعة باش أوضا :** و هم ينتخبون من طرف الأوضاباشية،مهمتهم مرافقة الآغا و الجهر بالقضايا،و نقل آراء الأعضاء الديوان خلال المداولات(3).

(1)أجقو عليو آخرون،مرجع سابق،ص24.

(2)عائشة غطاس،زهرة زكية،سعيدة سرقين،نعيمة بوحمشوس ، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،ب..ت،ص83.

(3) أجقو عليو آخرون،مرجع سابق،ص25.

- **ستة سواشي :** و هم تحت إمرت الآغا، و يحق لهم إعتقال أعضاء الديوان، و إنزال العقوبة بهم، و مهامهم أيضا تنفيذ الأوامر التي يصدرها الديوان، و نضراً لهذه المهام، فإنهم كانو يوزعون على المصالح الإدارية المركزية، و كانو يعملون في دار الإمارة و القصبة، و هؤلاء كانوا تحت رئاسة الباش شواس(1).

- **المترجمون :** كانت العناصر الحاكمة في الإيالة من الاتراك و كانت كل المداولات تتم فب الديوان باللغة التركية و أيضاً كان يحضر إجتماعات الديوان عناصر مختلفة، إذا وجب توظيف مترجمين من أجل تحقيق التواصل في مختلف الطوائف، و أيضاً ترجمة الرسائل التي كانت تصل الى الديوان.

و عرفة أيضاً البحرية الجزائرية تطورا كبيراً في النصف الثاني من القرن السادس عشر و القرن السابع عشر ميلادي،سواءً من حيث الهياكل أو من حيث المداخل، و تعتبر البحرية الجزائرية القوة الأولى التي يعتمد عليها الأتراك العثمانيون في بسط نفوذهم في البلاد.

كان لديوان البحرية إختصاصات أو مهام تتمثل في تطبيق العدالة على جميع أفراد البحرية،الذين يخلون بقواعد الإنضباط(2). و التعدي على القانون، كما أن مهام الديوان لم تقتصر على أمر الرياس فقط، فهو أيضاً يهتم بالمسائل المتعلقة بنشاط طائفة الرياس و بالخصوص تقرير مصير الغنائم و الأسرى(3)،حيث كان بمثابة محكمة الغنائم و الأسرى الذين يجلبهم الرياس،أي أن عملية الغزو البحري لم تكن عشوائية، بحيث أنشأة لها هيآت قيادية و التي ستستمر إلى غاية1830م،أيضاًمن مهام ديوان البحرية فحص حمولة السفن و هوية ركابها.

و العلاقة التي تربطها بالجزائر أيضا ديوان البحرية كانيستشار قبل إقرار السلم أو الحرب مع دولة ما، وكان الأوربيون يطلقون على ديوان البحرية إسم مجلس الغنائم(4).

---

(1)أجقو علي و آخرون، مرجع سابق،ص26.

(2)(E) Watbled. «Pachas Deys ».in R.A Vol 17.1873.pp.441.443.

(3)بن عتو بلبروات، الإدارة المدنية في الجزائر في أواخر العهد العثماني ،مجلة العصور الجديدة مجلة فصلية يصدرها مختبر البحث التاريخي العدد 1 ،الجزائر،2011،ص 13.

(4) أجقو علي و آخرون، مرجع سابق،ص29.

ترأس هذا الديوان القبطان رايس، و كان يحضره كبار موظفي الدولة الذين يعملون في البحرية و هم :

- **قايد المرسى :** و هو المسؤول عن أمن الميناء، و وزير البحرية الذي يعرف بوكيل الخرج و كان المسؤول الأول عن تموينات الميناء، و خوجة الغنائم الذي يتولى جرد الغنائم و قسمة دخلها بين المستحقين،و باش ورديان،و هذا الموظف كان بمثابة الناظر العابر لسجون الأسرى في مدينة الجزائر ، و تتمثل مهامه في حراسة السفن الموجهة للخروج من البحر(1).

ومع مرور الوقت فقدت تلك الدواوين صلاحيتها، حيث أصبحت لا تعقد جلساتها كما هو الحال في بداية أمرها، و أصبح الداي يعتمد أساسا في تسيير شؤون البلاد على مجلس وزراء متكون من خمس قوى هي: الخزناجي،الآغا،خوجة الخيل،بيت المالجي،وكيل الخرج أو بما يسمون "الموظفون السامون"(2).

المبحث الثاني: الوظائف الإدارية السامية.

-الموظفون السامون أو مجلس الحكومة :

شكل مجلس الحكومة أو هيئة الموظفين السامين الجهاز الأساسي الذي إرتكزت عليه الحياة السياسية إبتداءً من القرن الثامن عشرو يتصدره الداي.

1- الداي : هو رئيس الدولة (الحاكم الأعلى) و هو القائد العام للجيش في البلاد و له صلاحيات واسعة و قدرته في تسيير الشؤون الإدارية و العسكرية في حالة الحرب و السلم و تعيين القناصل و غيرها(3)، وأصبح الممثل الشرعي للسلطان العثماني في البلاد،أمابالنسبة لكلمة الداي التي شاعت بإيالة الجزائر إبتداءً من 1671إلى غاية1830م و التي تعني بالعثمانية "الخال"(4).

---

(1)وليام شالر،المصدر السابق،ص41.

(2)مصطفى بركات،الألقاب و الوظائف العثمانية : دراسة في تطور الألقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار و الوثائق و المخطوطات،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،د.ت،ص ص304-305..

(3)صلاح العقاد، الأحوال الإجتماعية و النظم الإدارية في الجزائر قبيل الغزوالفرنسي،المجلة التاريخية المصرية،المجلد الثاني عشر، القاهرة،1964-1965، ص152.

(4) ناصر الدين سعيدوني،الشيخ المهدى بو عبدلي،الجزائر في التاريخ " العهد العثماني"،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر و التوزيع،الجزائر،2012ص16.

كان يتم تعيين الداي عن طريق الإنتخاب من قبل الجيش التركي،حيث لم يكن لغير العسكريين المنتسبين للحامية التركية أي دخل في تعيينه أو ترشيحه من قريب أو من بعيد،و منصب الداي لا يتطلب أي شرط ما عدا أن يكون المرشح تركياً،و منخرطاً في الجيش الإنكشاري (1).وبعد مبايعته يجلس "الداي" على مقعد الحكم مرتدياً القفطان الرسمي السلطاني لرجال الحكم ثم يؤدي اليمين القانوني و يحتفل الحاضرون معه،و يخرج البراح في الشارع لإخبارهم بالداي الجديدكما يقوم الديوان الخاص بتكليف أحد الموظفين البلوكباشية كمبعوث إلى السلطان العثماني،لإخباره عن تنصيب و إنتخاب الديوان للداي الجديد على مبدأ الشورى،و تكون الرسالة التي حملها معه تحمل إمضاءات و ختم جميع أعضاء الديوان(2).

وقد إكتسب الداي منذ اللحظات الأولى لتعيينه مكانة خاصة في هيكل الدولة،وكانت سلطته مطلقة رغم أنها نضرياً مقيدة بالديوان،فهو يبت في مسائل الحرب و الصلح،و هو الذي يختار وزرائه بنفسه(3).

وكان إختياره في غالب الأحيان من الموظفين السامين السالف ذكرهم كما حدث أن ساعد الحظ أحد الأشخاص و سمحة لهم بعض الظروف في إعتلاء و إرتقاء عرش إيالة الجزائر بعض الحرفيين و الموظفين البسطاء أصحاب المهن الوضيعة كرسي الحكم،و تولو منصب الداي الذي كان يعد اعلى منصب إداري في إيالة الجزائر(4).

(1) ناصر الدين سعيدوني، موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر.....،المرجع السابق،ص183.

(2) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة،تق وتع،وتح:محمد العربي الزبيري،سلسلة التراث للنشر و التوزيع،الجزائر،2005،ص121.

(3) محمد خير فارس،تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،مكتبة دار الشرقللنشر و التوزيع،د-ت، ص73-74.

(4) إبن ميمون الجزائري،أبو عبد الله محمد،التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،تق،و تح:محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر1981،ص25.

ومن بين هؤلاء الدايات أصحاب المهن البسيطة و الوضيعة الفحامين و الكناسين و الإسكافيين وغيرها،ففي سنة 1695م إنتخب ديوان الإنكسارية رجلاُ مسناً و مريضاً يدعى"أحمد أعجمي" الذي كان يمتهن حرفة ترقيع الأحذية و دام حكمه ثلاث سنوات. أيضاً تولى منصب الداي "علي الغسال" الذي قيل أنه كان يغسل الأموات قبل سنة 1808م و أيضاً الداي مصطفى 1797-1805م الذي نشئ كناساً في أزمير (1). وقد وصل هؤلاء كلهم إلى هذا المنصب العالي بفضل تمرد الجيش على النضام أو بمساعدة الموظفين السامين لهم على أمل أن يستغلو عجزهم على الحكم، إلا أن نهايتهم كانت مؤسفة بالقتل لسبب عجزهم عن تسيير أمور الدولة(2).

و بالرغم من أن تعيين الداي كان يتم من قبل الديوان في الجزائر إلى أنه يبدء مهامه و ينصب رسمياً بعد وصول الفرسان و القفطان و السيف للداي الجديد، وذلك رمزاً بتزويده بالسلطة(3)، و يراسلان عادةً بأسرع ما يمكن بواسطة المبعوث من طرف مجلس الديوان. و بعدها يمكن لهذا الدي مباشرة أعماله التي تتمثل في الإشراف على إجتماعات الديوان و شؤون الإدارة العامة، فهو الذي عيين البايات على رأس الأقاليم، و يعين الموظفين الرسميين لمختلف المناصب الإدارية و العسكرية،وهو أيضاً صاحب القرار في تسيير الشؤون الخارجية، فيعلن الحرب و يوقع المعاهدات و يحدد و يفرض حقوق الإستغلال و الإستثمار للشركات الأجنبية،و يتلقى الضرائب و الأتوات من الدول الاوربية (4)، حيث أصبحت مهامه تتعدى العمل على إقرار الأمن و المحافضة على النظام و رعاية مصالح الإيالة، كما أصبح الداي بعد إلغاء منصب الباشا و لا مقيدا بقراراته، كما كان الحكام السابقين عن فترة الدايات مرحلة البايلربايات والبشوات و الأغوات بل تطورت وظيفته وأصبح حليفا للسلطان و أصبح يتبادل معه الهدايا في المناسبات(5) .

(1) إبن ميمون، المصدر السابق ،ص25 .

(2) صلاح العقاد، الأحوال الإجتماعية و النظم الإدارية في الجزائر قبيل الغزو الفرنسي، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني عشر،القاهرة،1964-1965،ص153.

(3) هلايلي ،المرجع السابق،ص138..

(4) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ"ما فبل التاريخ الى 1962"الجزائر خاصةً و الجزء 2،دار المعرفة ،الجزائر، 2009،ص109.

(5)حمدان خوجة، المصدرالسابق،ص125.

و هذا مايضهر لنا مدى إستقلال الكيان الجزائري على الدولة العثمانية في الفترة الأخيرة من الحكم.وما نلاحظه تطور وظيفةنائب السلطان الذي إبتدئ بإسم البايلرباي ثم الباشا ثم الآغا و أخيراً الداي،بحيث إستحوذ هذا الحكم على سلطات عديدة و بصفة تدريجية ،خاصتاً الألقاب الشرفية التي كان يتمتع بها، مثل لقب "مير ميران" الذي يخول لحامله الحصول على نيشان ذو الظفرين(1) .

2-الخزناجي : هو بمثابة وزير المالية حيث كان مسؤولا عن خزينة الدولة،ولا يمكن أن تفتح الخزينة،إلا بحضوره لأنه الوحيد الذي يحتفظ بمفاتيح الخزينة و إيداع مصادر داخل الدولة بها(2). وبإعتبار الخزناجي المكلف بالشؤون المالية و يخلف الداي في حالةغيابه أو مرضه،و هو الأمين العام لخزينة الدولة و بمثابة وزير المالية(3)،وذلك لإشرافه على الخزينة بعد أن أوكل إليه أمر حراستها و إيداع مصادر دخل الدولة بها في شكل نقود و مقتنيات ثمينة، مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الوجاق (4)، وهذا ماأصبغ عليهصاحب الخزينة، و يعرف أيضاً بالخزندار (5).

لم يكن الخزناجي ذا طابع مالي فقط كما كان في الفترة السابقة،إذ تطورت وظيفته و أصبحت لها صبغة عسكرية،وذلك لما تقلصت وضيفته الماليةفي هذه الفترة،فالخزناجي كان يقود الحملات العسكرية عند إقتضاء الأمر ، وقد كان الخزناجي يعين أحياناً من بين الأشخاص الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة و ذلك راجع في الأساس ألى الفوضى التي تحدث إثر إغتيال أحد الدايات، أو لغالبية أعضاء الديوان من الأميين، وكان الشرط الأساسي في نضرهم أن يكون الخزناجي تركياً،لكن هذا الشرط لم يكن يحضر فيما بعد،كما تولى أحد الكراغلة هذا المنصب و يتعلق الأمر ب"إبراهيم بن رمضان التركي"الذي شغل منصب الخزناجي في الإدارة المركزية سنة1731م(6).

---

(1) صلاح العقاد، المرجع السابق،ص154.

(2)محمد بن ميمون الجزائري ،ص173.

(3)ناصر الدين سعيدوني،النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية في الفترة(1800-1830)،ش،و،ن ،ت،الجزائر،1979،ص111.

(4)ناصرالدين سعيدوني،المرجع نفسه،112.

و أصبح يشرف على الكثير من الأعمال الإدارية،وذلك بفعل التطور الإداري الذي عرفته المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني، فأصبح من مهامه الإشراف على رواتب الجند و الموظفين بإعتباره شخصية قوية في الديوان(1).كما كان يشرف على عمليات الجمركة التي تخص بعض البضائع التي كانت في إيالة الجزائر، و التي كانت تدفع رسوم الجمركة على هذه البضائع(2).

يباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداي و أعضاء الديوان،و يساعده في العمل عادةً بعض الكتاب كالمكتباجي او كاتب الدولة الأول الذي بيده سجل الدولة الرئيسي،و يعتبر مساعد للخزناجي،و أيضاً الدفتر دار أو وكيل الخرج الكبير المكلف بتسجيل مصادر دخل الدولة الجزائرية(3)،إضافةً إلى مساعد آخر هو أمين السكة المكلف بصك النقود و مراقبتها،كما يخضع أيضاً لأوامره أجيران من اليهود أحدهما للتحقيق من النقود المشكوك فيها و يدعي"العيار" و الآخر لوزن الأنواع التي يتسلمها و يدعى "الوزان"(4). و لهذا أختير موقع الخزينة بقصر الداي بجوار القاعة التي يجتمع فيها الديوان و كانت تمثل العصب الحيوي للدولة و هذا مل يضهر من خلال دور حارسه الذي يدعى الخزناجي و ما صاحبه من تطور و إرتقاء في وظيفته، حتى أصبح يتولى أعلى منصب إداري في إيالة الجزائر(5).

3-آغا العرب : كان أغا العرب الذي سمي ايضاً بآغا الصباحية الوزير الثاني في نظام الحكم بعد الخزناجي،و هو الذي كان يشرف مباشرةً على إدارة إقليم دار السلطان بحيث ترأس فرقة من الصباحية أو (المكاحلية)،و الذين كانو يلازمونه في خدمة مستمرة في كامل نطاق الظواحي المحيطة بمدينة الجزائر،وقد ساعده في مهامه طاقم من الموظفين الكبار منهم كاهية و باش شاوش و باش علام و باش المكاحلي(7).

(1)′ ناصرالدين سعيدوني،النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1830)المرجع السابق،ص ص170-171.

(2) ناصرالدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر .....،المرجع السابق ،ص ص184-185.

(3) مبارك هلالي الميلي،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث الجزء الثالث مكتبة النهضة الجزائرية ،ب.ت،ص183.

(4) أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791،سيرته،حروبه،أعماله،نضام الدولة و الحياة العامة في عهده،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1986.ص115.

(4) ناصرالدين سعيدوني،الخزينة الجزائرية 1800-1830،المجلة التاريخية المغاربية للعهد الحديث و المعاصر، عدد 6،تونس،جويلية1976،ص20.

(5) جميلة معاشي، الإنكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث،جامعة قسنطينة،2008،ص ص28-29.

(6) أحمد الشريف،الزهار المصدر السابق،ص37.

(7) مبارك هلالي الميلي،المرجع السابق،ص141.

و الجدير بالذكر أن لقب الآغا* في إقليم دار السلطان كان يطلق على عدد من الموظفين الكبار،ومنه آغا الإنكشارية التي تعود له إدارة الجند الإنكشاري(1)،و إلى جانبه كان ضابط محلي خاص بجنود الزواوه يحمل رتبة آغا أيضاً،و هي في نفس الرتبة التي إحتلها الضابط الذي أشرف على المدفعين المحليين(2).

وعلى خلاف هؤلاء الأغوات الذين إنحصرت وظائفهكم في القيادة العسكرية،تمتع آغا الصباحية بصلاحيات أوسع فكان يرأس السكان و يتكفل بإدارة شؤون اهالي إقليم دار السلطان زيادةً على قيادة الحملا ت العسكرية ضد المتمردين و بإعتبار منصب آغا العرب يشمل الجانب الإداري والعسكري

خاصةً في تسيير إقليم دار السلطان الذي يعتبر ضمن الإدارة المركزية لإيالة الجزائر،إضافةً الى القيادات التابعة لها(3)، و هو من الموظفين الساميين الذي يحضى بمكانة عظيمة بالمجتمع، فهو يباشر سلطته العسكرية في مجالين:

مراقبة إقليم دار السلطان و ملاحقته من قيادة متيجة و سهول سيباو و عريب و التي كانت تتميز بوفرة إنتاجها الذي تعتمد عليه مدينة الجزائر في تلبية حاجياتها.

اما بالنسبة للمجال الثاني فيتعلق بالحفاظ على الأمن و الهدوء في أنحاء الإيالة بمساعدة قبائل المخزن التي تكون في حالة تأهب أمام محاولة أي عصيان من قبل الرعية أو سكان بعض المناطق خاصةً في فترة جباية الضرائب،ومن القبائل التي يباشر آغا العرب على إعفائها من الجباية المخزنية المفروظة عليهم (4).

و كان للآغا أربعة مساعدين باش شاوش،وكاهيته،و باش علام،و باش مكاحلي، بحيث يقفون معه و يساعدونه في كل أموره،وكان هؤلاء كلهم عرب(5).

فإذاً كانت وظيفة آغا العرب عرفت تطورا في المراحل الأولى من الحكم العثماني، إلا أنها شهدت تقلصا في أواخرالفترة العثمانية نتيجة لعدة أسباب تعود للحدث الذي وقع في عهد الداي علي خوجة1817م(6)،

(1) أحمد الشريف،الزهار المصدر السابق،ص38.

(2) أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،ص116.

(3) ناصرالدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر .....،المرجع السابق، ص183.

(4)حمدان خوجة ،المصدر السايق،ص121.

(5) جميلة معاشي، المرجع السابق،ص ص28 29.

(6) ناصرالدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر .....،المرجع السابق، ص 183.

4-خوجة الخيل: و المعروف بخوجة الخيل الكبير أو خوجة الديوان،و يعرفه إبن ميمون بخوجة الدولاتي(1) .

و هو مؤلف سام يدير املاك البايلك و يشرف على مواشي الإيالة،الواقعة بدار السلطان،و أيضا مكلف بالجباية و تموين موظفي الدولة بالمواد الغذائية الضرورية بمساعدة عدد كبيرمن الشواش.و منصب الخوجة من المناصب السامية ارتقى الى مرتبة الموظفين الكبار بدار السلطان،و توسعة صلاحيته في بعض الأحيان فأصبح يقود الفرق العسكرية لتأديب العصاة و الخارجين عن القانون بمساعدة قائد العرب(2)،

و بهذه الصلاحيات أصبح خوجة الخيل الرجل الثالث في حكومة إيالة الجزائر(4)،بعد الخزناجي الذي يمثل الوزير الأول و آغا العرب،و تطورة وظيفة جوجة الخيل و أصبح موظفاً سامياً بعد ما كان يرعى مواشي الإيالة و يشرف على تجنيد الفرسان،فتوسعة صلاحياته بتقادم تازمن و أصبح يتولى قيادة الفرق العسكرية(3).

كانت وظيفة خوجة الخيل قبل القرن الثامن عشر اليلادي بمثابة خوجة متواضع مكلف بحراسة أملاك الدولة و رعاية ثروتها الحيوانية،و كان يرتقي إلى وظيفة خوجة الخيل بعض الجنود من الإنكشارية بحيث يبدأ وظيفته في قطاع الخوجات البسيطة مثل خوجة الجمارك و خوجة بيت المالجي و خوجة الغنائم و ذلكبدفع رواتب مالية تقدر ب1000ريال يقدمونها في إطار إلتزام للخزناجي مقابل الحصول على وظيفة خوجة،الذي تتوسع صلاحيته و يرتقي إلى أعلى منصب في إيالة الجزائر(4).

(1) إبن ميمون،المصدر السابق،ص120.

(2) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر....، المرجع السابق ،ص186.

(3) نور الدين عيد القادر،صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي،الجزائر، دار الحضارة،2006،ص50.

(4) ناصرالدين سعيدوني،النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1830)المرجع السابق،ص 24.

و من الإختصاصات التي عززت مكانة خوجة الخيل و رفعة من مكانته في جهاز الدولة ذكاؤه في التسيير، وايضاً حسن إشرافه بحيث كان مكلفا برعاية الثروة الحيوانية للإيالة،فقد ذكر لنا حمدان خوجة طريقة مبتكرة كان يلجأ إليها خوجة الخيل ليضع حدا للتحايل و السرقات و هي وضع ختم حكومي إشارة كانت "تلصق بجلد الحيوان"،ثم توزع تلك الحيوانات على العشائر لرعايتها و المحافظة عليها و في حال إدعاء هلاك تلك الماشية،كان من الضروري إستضهار قطعة الجلد المختومة حتى يستبدل على صدق الإدعاء (1).

و أيضا من إختصاصاته المهنية إشرافه على تموين موظفي الإيالة بالمواد الغذائية الظرورية، و أيضاً التحكم في القبائل المقيمة بعزل البايلك الواقعة بدار السلطان أو الموجودة ببايلك التيطري، لأنه قريب من الإدارة المركزية،و كان خوجة الخيل يفرض على هذه القبائل أعمال تتمثل في مطالبتها بالتزامات عديدة كتقديم الخماسة للعمل في مزارع البايلك،و التكفل بشراء المواشي و الحيوانات الزائدة عن الحاجة، مقابل السماح لهذه العشائر بالإنتفاع بأراضي البايلك (2).

و مما يلاحض أن مهام خوجة الخيل إتسعت نهاية القرن الثامن عشر ميلادي لتشمل شؤون الكراء و البيع و الإستبدال و أيضاً الإنتاج الزراعي(3)،بعدما كانت مهامه قبل هذه الفترة تنحصر في تعداد و رعاية الثروة الحيوانية(4)،و أصبح يحتل مرتبة حساسة في إدارة الجزائر و هذا ما يأكده لنا حمدان خوجة بأن الداي علي بورصالي"1817-1818م"عين على خوجةخزناجياً ثم رفعه إلى مرتبة خوجة الخيل(5).و هذا ما يؤكده التطور الذي عرفه هذا المنصب حيث أصبح بذلك أعلى المراتب الإدارية في إيالة الجزائر العثمانية.

---

(1)ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر....، المرجع السابق ،ص188.

(2)ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية،دراسات و أبحاث في تاريخ.....، المرجع السابق ،ص ص172-173.

(3) De Paradis. « Alger aux XVIII eme siecle..... » .p.86.

(4)Bontems.op.cit.p.46.

(5)خوجة،المصدر السابق،ص153.

5-منصب وكيل الحرج: تميزت وظيفة وكيل الحرج البحرية بإنتمائها في الأصل الى هيأة وكلاء الحرج،و هي الهيئة التي تعددة فيها المناصب و الوظائف فكانت كل محلة يلحق بها عدد من وكلاء الحرج مهمتهم الإشراف و الحفاظ على المؤونة الغذائية،و تقديمها للمكلفين بإعداد مائدة الجنود (1).

حيث يتضح لنا مما سبق أن وظيفته كانت في أصلها مجرد وظيفة عادية تولى صاحبها الإشراف على مخازن المناء و عتاد البحرية و دار الصناعة،إلى أن تطورة لنشاط الإيالة بحري ،واصبح صاحب منصب بمثابة وزير لكل قطاع البحرية،يراقب النشاط البحري و يشرف على عمال الترسانةالبحرية،و ينظر في توزيع الغنائم،و يتصل في بعض الأحيان بقنصل و مبعوثي الدول الأوروبية(2)،و قد وصفهVentur de paradis بالشخصية القوية و الحكيمة نظراً لما قام به في أمور البحر،كما كان أغلب الحكام الأوائل من رياس البحر،و أهم مثال على ذلك أبناء يعقوب و ما قامو به في بسط نفوذهم في البلاد،و قد عرفة البحرية الجزائرية تطورا كبيراً في النصف الثاني من القرن السادس عشر و السابع عشر ميلادي سواء من حيث الهياكل أو النفوذ الموظفين و ما حدث من إرتقاء و تطور في مناصبهم الإدارية،كما كان يحظى بمكانة كبيرة و إحترام من جميع الشخصيات و الموظفين العاملين تحت إشرافه(3).

ونضراً لتطور القرصنة البحرية في القرن السابع عشر ميلادي،زادة أهمية وظيفة وكيل الحرج المكلف بتسجيل مصادر دخل الإيالة الجزائرية كالضرائب و مراقبة المخازن،ايضاً كان يشرف على كل الضباط و الموظفين العاملين في ذلك القطاع،أهمهم قائد المرسى و القبطان و القبطان رايس و الرياس و غيرهم(4).

وكان وكيل الحرج بمثابة ووزير الخارجية و الحربية في آن واحد و ذلك في حدود معينة،اي تحت مراقبة الداي،لأن وكيل الحرج يعتبر مسؤولا فقط عن شؤون البحرية و الأسلحة،و يعتبر همزة وصل بين الداي و الخارج كمبعوث للتمثيل الشخصي(5).

---

(1)مبارك الهلالي الميلي،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،د.ت،ص291.

(2)ناصرسعيدوني،بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ "العهد العثماني"،ج4،ص17.

(3)De Paradis. « Alger aux XVIII eme siecle..... » .p87

(4)ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ.....،المرجع السابق،ص184.

(5)محمد الطيب عقاب،قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني،ط1،المطبعة العربية للفكر الإسلامي،دت،ص28.

لكن نفوذ و تطور وظيفة وكيل الحرج في المراحل الأولى بقية محدودة مقارنة بمناصب بعض الموظفين كالخزناجي و خوج الخيل،و لعل بقاءه في وضع لم يتطور يعود إلى تراجع نشاط القرصنة،و إقصاء الرياس من الحكم من طرف الإنكشارية المنافسة لهم.فأصبح يعتبر موظفاً ثانويا منذ نهاية القرن الثامن عشر ميلادي (1)،و لم يتقلد أي منصب في إيالة الجزائر مقارنة بالموظفين السامين مثله(2).

6-منصب بيت المالجي: يمثل بيت المالجي الموظف السامي المشرف على مصلحة الأملاك و الثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو إستعبادهم أو فقدانهم،فيما إنعدم ورثة شرعيون لهم من إخوة و أبناء و أقارب.و من هنا ينحصر عمل بيت المالجي في تصفية الأملاك التي ليست لها ورثة،إضافة إلى الإشراف على مراسم الدفن و إمور المقابر.و يقوم بيت المالجي بالإشراف على بيع الممتلكات العائدة للأتراك الذين يتوفون دون أن يتركو أطفالا،أو الذين تصادر السلطة المركزية أملاكهم(3).

يباشر بيت المالجي وظيفته بتفويض من الداي،يساعده في ذلك قاض يعرف بإسم الوكيل،و بمعونة موثقين يعرفان بإسم العدول،و لم يكن بيت المالجي يتلقى أجراً من الدولة،و إنما هو الذي يدفع للخزينة مبلغاًمن المال مقابل حصوله على ذلك المنصب(4) كان بيت المالجي ينال وظيفته عن طريق تقديم رسوم الإلتزام،وهذا ما جعله لا يتلقى أجراً من الدولة،و ’نما هو الذي كان يدفع رسماً عن مهمته للخزينة العامة حتى يتمكن بعد ذلك من الإحتفاظ لنفسه بفائض الإلتزام.كان الرسم الذي يشتري به بيت المالجي يدفعه في شكل أقساط أسبوعية يقدر كل مبلغ منها ب100 بوجو أي ما قدره 180فرنكا،و هي تعادل سنويا ما قيمته 11340فرنكا(5).

(1)ناصر الدين سعيدوني، موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن التاسع عشر.....، المرجع السابق،ص188.

(2)محمود إحسان الهندي، الحوليات الجزائرية، العربي للإعلان و النشر و التوزيع و الطباعة، دمشق ،1977،ص53.

(3)ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في التاريخ.....، المرجع السابق،ص167.

(4) مبارك الهلالي الميلي،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،المرجع السابق،ص184.

(5)ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في التاريخ.....، المرجع السابق،ص167.

كان منصب بيت المالجي منصباً حساساً و خطيراً في آن واحد،و كان ينحصر في جملعة الأتراك لا غير،بحيث كان يتولاه المنخرطون في الجيش،فكان في الفترة الأولى من الحكم العثماني يقع إختياره بين صنف القياد،ثم إنتقل إلى صنف الأغوات،و في نهاية القرن الثامن عشر إنتقل إلى صنف البلوكباشية.لكن ساعد الحظ بعض الكراغلة أن يتولو هذا المنصب مثل الكرغلي "صاري مصطفى بني الحاج محمد التركي1703م،و أيضاً سليمان بن والي التركي1817-1818م(1).

تمتع منصب صاحب بيت المالجي بصلاحيات واسعة،فهو يراقب الواردات التي تأتي من قبل البايات و يدير الأملاك الشاغرة التي مات أصحابها أو تغيبوا أو عزلو من وظائفهم كما يشرف على تنفيذ الوصايا الخاصة(2).

كما أنه يشرف على مراسيم الدفن و أمور صيانة المقابر،بحيث يجب أن يكون على علم بكل الوفيات التي تحدث ليتحقق منها ثم يسجلها،إضافة إلى هذا فهو مختص ببيع الأملاك المصادرة من طرف الدولة و التركات التي ليس لها ورثة عن طريق الإشار و المزايدة(3)،و من إختصاصه أيضاً الإشراف على الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات و أفتداء الأسرى المسلمين من الدول المسيحية و صيانة المساجد(4).

(1) عائشة غطاس،الدولة و المجتمع الجزائرية الحديثة و مؤسساتها،المرجع السابق،ص ص 113-115.

(2)زوليخة علوش سماعيلي،تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال،ط1، الجزائر ،دزاير أنفو،ص54.

(3)الأطرش السنوسي،المرجع السابق،ص357.

(4)) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....، المرجع السابق ،ص186.

المبحـــــث الثـــانـــي: الوظائـف الإداريـة الثـانويـة

الكُتاب الكبار:

لقد كان للديوان أربعة رئيسيين تضحت مهامهم و إختصاصاتهم منذ القرن الثامن عشر ميلادي،و هم أمناء سر الدولة الذين يقومون بكتابة الرسائل الرسمية و يسجلون كل القرارات و المعاهدات. و قد كان لهؤلاء الكتاب اهمية كبرى لدرجة ان الداي لا يمكنه سحب سكة واحدة من الخزينة إلا بموافقتهم(1).

وكان هؤلاء الكتاب عكس منصب الخزناجي الذي يمكن أن يتولاه اشخاص أميون فهم على درجة كبيرة من الرقي، لأن طبيعة منصب كاتب الديوان تقتضي أن يكون صاحبه ممن يعرفون القراءة و الكتابة(2).و كان لهؤلاء الكتاب في الإدارة مهام تتوزع حسب إختصاصات كل واحد منهم، فهنال الكاتب الأول الذي يدعى :

1-المكتباجي أو المكتراجي او المقطعاجي:و بيده سجل محاسبات الدولة الرئيسي المشتمل على ما تحتويه سجلات بقية الكتاب الآخرين من المبالغ المالية،و القوانين العسكرية،و اسماء الرتب،و أجور الفرق الإنكشارية،و لهذا يعتبر من بين مساعدي الخزناجي حتى أنه يمنح لقب الأفندي(3)،و يعد رئيساً للكتاب الآخرين، و تطور منصبه في القرن الثامن عشر ميلادي نظراً لتطور الذي عرفه نظام الحكم و ازاح وكيل الحرج الكبير و أصبح في مكان الصدارة في الإشراف على السجلات المالية للإيالة،كما أنه قد يترشح في بعض الأحيان ليشغل منصب الداي. و كان والد حمدان خوجة يشغل هذا المنصب، و سمح له الإرتقاء في منصب عالي في جهاز الدولة(4).

---

(1) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص31 .

(2) محمود إحسان الهندي،المرجع السابق ،ص54 .

(3) زوليخة علوش سماعيلي، المرجع السابق ،ص254 .

(4) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق،ص32 .

بالإضافة إلى كبار هؤلاء المسؤولين في الدولةالذين يعتمد عليهم الداي في تنفيذ سياسته بالبلاد،كان هنلك موظفون سامون يقومون بأعمال محددة تدل على حسن التنظيم السياسي الموجود في الدولة الجزائرية،و من جملة الوظائف المحددة لهؤلاء المسؤولين نخص بالذكر:

-**الكاتب الأول:** المسؤول على المراسلات الداخلية و الخارجية للداي، و المشرف على ثلاث سجلات خاصة بأموال الدولة،رواتب الجنود،رواتب الجمارك،وكل سجل يمسكه كاتب خاص.

-**الكاتب الثاني:** الذي يتمثل دوره في متابعة و مراقبة السجل الخاص بالجنود، وهذا السجل عبارة عن نسخة ثانية من السجل الموجود لدى الكاتب الأول.

-**الكاتب الثالث:** و يتمثل دوره في متابعة و مراقبة كل المعلومات الموجودة بسجل أموال الدولة و ذلك إنطلاقاً من النسخة الثانية التي يسلمها له الكاتب الأول،

-**الكاتب الرابع:** و يتمثل دوره في ضبط السجل الثاني من إرادات الدولة من الجمارك التي يسلمها له الكاتب الثاني(1).

2- الكاتب الثاني أو الدفتر دار: و يسمى أيضاً وكيل الحرج الكبير و هذا الإسم الأخير عرف به في القرن الثامن عشر ميلادي،و ذلك راجع إلى التطور الذي عرفه نظام الحكم،و أيضاً ساهم في تطوير بعض الوظائف الإدارية،و هو مكلف بتسجيل مصادر دخل البلاد مثل الضرائب و الرسوم العينية،وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد المكتباجي الذي أزاحه عن مكان الصدارة في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي و ذلك سنة1788م(2).

3-**الكاتب الثالث:** ويعرف بوكيل الحرج الصغير،كما يلقب أحياناً بقبلدان بالي،لكونه المشرف على البحرية،و هو يهتم بالسجلات الخاصة بغنائم البحر و امور ديوان الجمارك(3).

---

(1)حمدان خوجة .المصدر السابق،ص104.

(2) مبارك الهلالي الميلي،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،المرجع السابق،ص142 .

(3) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق،ص189 .

4-**الكاتب الرابع:** المعروف بالرقماجي و يهتم هذا الكاتب بالسجلات المتعلقة بمصالح البايلك و المتصلة بالشؤون الخارجية للبلاد مثل شكايات القناصل المقيمين بمدينة الجزائر(1).

وقد تراجعت مكانت الكاتب و نفوذه،نتيجة المشاكل التي تعيشها إيالة الجزائر مع الدول الأوروبية.ولم تعرف وظيفته تطور طوال مدة الحكم العثماني للجزائر.

- هيئة خوجات الخدمات العامة:

إتخذ المجتمع الجزائري في العهد العثماني تركيباً هرمياً من حيث الإمتيازات و المكانة الإجتماعية.

وكانت جماعة الأتراك تحمل رأس الهرم في الإمتيازات، إذ أسندت لها أعلى المناصب الإدارية في جهاز الإيالة، ثم تليها جماعة الكراغلة التي أسندت لها مناصب متوسطة الأهمية و بعدها تأتي طبقة الحضر التي أسندت لها المناصب الإدارية البسيطة و إشتغلو في الحرف و المهن المختلفة(2).

وكان الخوجات يعتبرون موظفين كبار في إيالة الجزائر بالدرجة الأولى، إضافة إلى الكتاب و الترجمان و وكيل الحرج و الصبايحية و غيرهم.وقد تميز سلك الخوجات بتنظيمه و إخصاصه،و كانو يشكلون طبقة عليا في المجتمع الجزائري (3)،بحث يتميزون بلباس القفطان الطويل و البرنوس الأبيض و العمامة الضخمة،و كانوا يحملون في حزامهم مقلمة من النحاس لتميزهم عن الطبقة الإنكشارية.وكان عددهم يبلغ ثمانين خوجة(4)، و تشمل وظائفهم ميادين عديدة نضراً لتنوع مهامهم.

فبالنسبة لمدينة الجزائر كونها مدينة ساحلية و عاصمة مركزية، فقد عرف منصب خوجة قصر الداي الذي كان يقدم للخزينة مبالغ مالية معتبرة مقابل تسليمه حقوق بيع المناصب "رسوم التولية"للخوجات الآخرين،وهذا ما يجعله يتحصل على أكبر قسط من الهدايا من الموظفين الكبار في جهاز الدولة، و يعرف أيضاً بخوجة الباب (5).

---

(1) ناصر الدين سعيدوني ، بو عبدلي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب و النشر و التوزيع،الجزائر1984،ص 111.

(2)بن عنو بلبروت ،الإدارة المدنية بالجزائر العاصمة في أواخر العهد العثماني ،مجلة عصور جديدة مجلة فصلية يصدرها مختبر البحث التاريخي،ع1،الجزائر،2011،ص105 .

(3)نور الدين عبد القادر،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي،ط2،دار الحضارة،الجزائر،2006،ص76.

(4)) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في التاريخ،المرجع السابق،ص ص232 -233.

(5) ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه،ص233.

و إضافةً إلى خوجة قصر الداي الذي يمثل أشهر هؤلاء الخوجات حسب الخدمات التي يؤديها،يوجد خوجة الجمارك،و خوجة الغنائم.و يضهر أن مثل هذه المناصب لا توجد إلا في المدن الساحلية كمدينة الجزائر،و وهران و عنابة حيث تتوافد عليها السفن التجارية من أوروبا الغربية و آسيا الصغرى.منها تنطلق مراكب الغزو البحري(1).

وفيما يتعلق بمناصب الخوجات الموجودة في كافة المدن بالجزائر العثمانيةو وعلى رأسها مدينة الجزائر نذكر ما يلي:

أ-خوجة الجلد:

كان هو المالك لحقوق تجارة الجلد، يشتريها من الخواص ويعيد بيعها بالسعر الذي يحدده،و لكن إحتكاره كان يمس فقط الثيران المذبوحة خارج مدينة الجزائر و الخرفان المذبوحة داخلها فقط، أما جلود الثيران المذبوحة داخل المدينة فكانت حكراً للبايلك، يستغلها لصناعة النعال العسكرية، وكان لذلك الخوجة ايضاً إحتكار مادة الصوف لكن تلك التي كانت مستخلصة بداخل المدينة فقط(2).

وللحصول على ذلك الإحتكار كان على الخوجة الإلتزام بدفع مبلغ1000 ريال للبايلك شهرياً ،زيادة على إلتزامه بتوفير غطاء واحد لكل جندي جديد و لكل أسيؤ مسيحي تابع للدولة(3)،و كان لخوجة الجلد مكتب -فندق- يعمل به،يدفع مفاتيحه كل مساء إلى دار الإمارة،و كان يساعد العديد من الأعوان،منهم وكيل حرج واحد و صبايحي و كان يباشر عمله بباب عزون حيث كان يراقب تجار الحيوانات و يمنح لهم تذكارات الدخول إلى المدينة(4).

(1)عبد الكريم الفكون، منشور الهدايا في كشف من إدعا العلم و الولاية،تق،تح،و تع :أبو القاسم سعد الله،ط1،دار الغري الإسلامي،الجزائر،1987.ص115.

(2) بن عنو بلبروت ،المرجع السابق،ص106

(3) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في التاريخ،المرجع السابق،ص156 .

(4) ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه،ص157.

ب-خوجة الملح:

يتكلف بشراء كل الملح الذي كان ينتج بالمنطقة بسعر بطاك واحد للكيلة (تساوي قنطارين من ميزان مارسيليا)،و كان يعيد بيعه بضعف ذلك السعر (1)،فكان يشتري تلك المادة بالجملة و يعيد بيعها بالتجزئة،و قد ساعده في عملية الوزن وكيل الحرج و صايجي و أعوان مختصون في عملية الوزن،وكان مثل خوجة الجلد يدفع بمفاتيح مخازنه إلى دار الإمارة كل مساء (2).

ج-خوجة الإحتكارات الجبائية:

تميز هؤلاء الخوجات بكونهم متحصلين على إحتكار تحصيل ضرائب معينة على مواد أو قطاعات محددة،و ليس المتاجرة فيها،و من هؤلاء نذكر منهم خوجة الرحبة و خوجة الفحم و خوجة الزواويل (3).

وكان إحتكار تحصيل الرسوم الجبائية على أبواب المدن، نظاماً يعود إلى القرن السادس عشر،مثله مثل تحصيل ضرائب الأولية (السناجق) (4)و من أولئك الخوجات نذكر:

-خوجة جمارك باب عزون: كان له إحتكار تحصيل الضرائب و الرسوم المفروضة على السلع الداخلة،أو الخارجة من المدينة، يساعده عدد من الاعوان و وكيل الحرج و صايجي و كان له مكتب خاص، حيث يدفع مفاتيحه كل مساء لدار الإمارة،و كان يتحصل على تلك الوظيفة طبقاً للنضام المعمول به منذ القرن السادس عشر،حيث كان يتم بيع الوظيفة أو حقوق الإستغلال لمن كان يقدم أحسن عرض مالي (5).

(1) بن عنو بلبروت، المرجع السابق،ص107.

(2) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في التاريخ،المرجع السابق،ص158 .

(3)جمال قنان ،معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830،الجزائر،2007،ص179.

(4) جمال قنان ،المرجع نفسه،ص180.

(5) بن عنو بلبروت، المرجع السابق،ص108.

-خوجة الفحم : هو الموظف الذي كان متحصلاً على إحتكار إستخلاص الضرائب المفروظة على مادة الفحم،فكانة كل حمولة تدخل المدينة تدفع قدراً محددا من الرسوم، و كان مكان عمله بسوق الفحم خارج باب عزون بالمكان المخصص لتسويق الفحم و كان يساعده عون واحد وصايجي(1).

-خوجة التوت: كان هو المتعهد بإستخلاص الضرائب الخاصة بأشجار التوت،و هي الأشجار ذات الدور الإقتصادي الهام، و التي كانت أوراقها لوحدها تقدم كتغذية لديدان القز المنتجة للحرير (2).

-خوجة الجمارك (باب الجزيرة) : هو الموظف المتحصل على إحتكار الرسوم الجمركية على السلع الأجنبية الآتية من المشرق أي البلدان الإسلامية، حيث كان يوظف لمدة سنتين، و كان يفرض رسماً قدره 30 صول على كل قنطار من السلع دون فتح الأحزمة،و كانت له 10بالمئة من تلك الحقوق،أما السلع التي كانت آتية من أوروبا فإن عملية جمركتها كانت تتم بدار الإمارة، حيث تدفع الحقوق المفروضة عليها هناك (3).

-خوجة الرحبة : هو المحتكر لتحصيل الرسوم التي كانت مفروضة على الحبوب، التي كانت تدخل مدينة الجزائر بغرض التجارة،كان يساعده وكيل خرج و صايجي و أعوان مختصين في الوزن،يحتفظ بمفاتيح سوق الحبوب نهارا و يدفعها كل مساء إلى دار الإمارة،كان آخر من مارس تلك الوظيفة هو السيد بو ضربة خوجة الرحبة، والذي كان يدفع للدولة أكثر من 28.000ريال سنوياً (52.000فرنك) (4).

---

(1)مصطفى بركات، الألقاب و الوظائف العثمانية،دراسة في تطور الألقاب منذ الفتح العثماني حتى إلغاء الخلافة العثمانية،دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،دت،ص114 .

(2) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص75 .

(3)) ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه،ص76.

(4)صالح العقاد، الأحوال الإجتماعية و النظم الإدلرية في الجزائر قبيل الغزو الفرنسي،المجلة التاريخية الفرنسية المجلد الثاني عشر، القاهرة1964-1965،ص154.

د-خوجة الرقابة:

خوجة الغنائم: كان هو المراقب العام للغنائم البحر، و كان يحرص على الحسابات و على الحصة العائدة للبايلك (1)،فكان مكلفاص ببيع الغنائم و توزيع عائداتها على أصحابها، حسب حقوق كل واحد بعد أن تطرح حقوق و تكاليف البايلك،مقر عمله كان بالميناء، و كان يساعده كاتب من الأهالي و شاوش من شواش القصر،و مجموعة من الحمالين الذين كان يستعملهم كأجراء يوميين، كان الخوجة يبيع الغنائم بالمزاد أو مباشرةً حسب إرادة الداي ليتصل بعد ذلك بكتاب القصر لتصفية الحسابات (2) ،وكان خوجة الغنائم يشرف إلى جانب خوجة السفينة، على إنزال السلع و المواد المغنومة، وكان لكل واحد منها حساب دقيق عن محتويات الغنيمة، فكان خوجة الغنيمة يقتطع الجزئ التابع للداي (8/1)،وكان يتم الإقتسام بتلك النسبة فيما كان يخص كل الغنيمة،بما فيها هيكل الباخرة، حيث كان يعود جزء منها إلى البايلك و أجزاء أخرى و منها التجهيزات خاصة، إلى البحارة (3).

و كان يسمى خوجة الغنائم بالخوجة بينجي أيضاً،فهو الذي كان مكلفاً بمراقبة و ضمان حقوق البايلك على كل غنائم البحر، و حساباته كانت تصفى مع كتاب الدولة الكبار،و كان له سجل خاص يدون فيه كل حساباته و الحصص العائدة للبحارةو و كان له أيضاً ان يشرف على توجيه و تقسيم الأموال العائدة للبحارة،و التي كان الباشا يقدمها لهم عند دفعه لقيمة الباخرة التي غنموها و قيمة العتاد الحربي الذي كانت تحتاجه الدولة (4).

(1) صالح العقاد، المرجع السابق،ص155

(2) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص76.

(3) مصطفى بركات، المرجع السابق،ص115.

(4) مصطفى بركات، المرجع نفسه،ص116.

-خوجة الوزن: هو الموظف الذي كان مكلفاً بمراقبة الموازين، كان يساعده أعوان و صايجي و وكيل خرج(1).

و كان معضم هؤلاء الخوجات التابعين للقطاع التجاري أو الجبائي أو أولئك المكلفين بالرقابة، يأخذون أجورهم من منتوج وظائفهم،فخوجة الوزن كان يستخلص اجره من المواد التي كانت تباع في الأسواق و التي كان عليه مراقبة صحة وزنها، و كان هؤلاء الخوجات ملزمين بدفع مداخيل وظائفهم بصفة دورية(كل شهرين) إلى البايلك،كما كان عليهم تقديم التذكارات (الوصلات) للتجار مقابل دفعهم للرسوم المفروضة عليهم (2).

هـ- الخوجات الآخرون:

خوجة مخزن الزرع أو قائد العشور :

كانت وظيفته تختلف عن وظيفة خوجة الرحبة، إذ كان مكلفاً بالإشراف على تموين موظفي الدولة و العسكر بالحبوب و الخبز و بإدارة مخازن الحبوب، و بتعداد المساحات المهيئة للزرع و تحصيل العشور في الاوطان، وذلك بواسطة قياد العشور التابعين له و المتواجدين في كل وطن من أوطان دار السلطان، حيث كانو يجمعون القمح و الشعير لفائدة البايلك ، وكان يساعده كاتبان،واحد من الأهالي و الآخر من الأتراك،زيادةص على صايجي و اعوان مختصين في الوزن (3).

خوجة نوبة القصر:

و كانت من الوظائف التي إستحق صاحبها ثقة تامة،كان مسؤولا عن أمن القصر الحكومي، و بيده كان مفتاح باب دار الإمارة، و كانت وظيفة صعبة فصاحبها كان ملزماً بالإستقرار مكانه في السقسفة ليلاً نهاراً،يسهر على أن لا يدخل أحد إلى دار الإمارة دون تفتيش،ما عدا الضباط الكبار (4).

---

(1) نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق،ص47.

(2) مصطفى بركات، المرجع السابق،ص116.

(3) مصطفى بركات، المرجع نفسه،ص117.

(4) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص80.

و-خوجات المنازل و الدكاكين و الحدائق: وكان هؤلاء الخوجات يتوزعون على أحياء المدينة لإستخلاص رسوم عقارية على المنازل و الدكاكين و الحدائق (1).

ي-خوجة العيون: يهتم بالمنشآة المالية من عيون و سواقي و قنوات،و يرعى الأوقات المحبوسة و المخصصة للإنفاق،و أما الموظف على قطاع المياه يسمى قائد العيون أو خوجة العيون (2).

كانت وظائف الخوجات تتميز بالتنضيم،كما أنها تخضع لدفع مبلغ مالي محدد لنيل هذه الوظيفة التي يمكن لصاحبها أن يرتقي إلا أعلى منصب،و هو باش خوجة الذي يمثل رئيس الخوجات(4).و كان الباشا يختار كتاب الدولة المكلفين بمساعدته من ذلك السلك،كما أن بإمكان هؤلاء الخوجات الإرتقاء إلى أعلى منصب في جهاز الإيالة،و مثال ذلك الداي محمد عثمان الذي بدء عمله خوجة المحلة ثم إرتقى إلى خوجة بنوبةو و بعدها أصبح خوجة باب القصر، ومنه أصبح في منصب الخزناجي(3).

هيئة التراجمة: كانت اللغة الإدارية هي اللغة التركية مع إستقدام اللغة العربية في بعض الأوامر خلال السنوات الأخيرة في العهد العثماني في الجزائر،لكن اللغة التركية بصفة عامة كانت أكثر شيوعا لدا حكومة الجزائر منها في تونس.أما فيما يتعلق بالقضاء و الحبوس ،فإن اللغةالعربية كانت دائماً هي السائدة، و أنتشرة بين التجار و البحارة لغة مختلطة من العربية و الإسبانية و الفرنسية و الإيطالية المعروفة بلغة الفرنكة،وهذا ما دفع كل دولة أن توظف ترجماناً خاصا بها لتسهيل التعامل بين هذه الدول.كون معضم التراجم يوظفون من طائفة الرياس،أو من هيئة الخوجات.وكان الديوان هو الذي يلحق بكل قنصلية ترجماناً لمرافقة القناصل في تنقلاتهم و تسهيل إتصالاتهم(4).

---

(1) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص82 .

(2) بو حوش عمار، المرجع السابق ،191ص.

(3) أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص43 .

(4) ناصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص83 .

هيئة الشاوش:

يكلفون بالأعمال الثانوية و يتم إختيارهم و توظيفهم من سلك الإنكشاري وكان عددهم في أواخر العهد العثماني إثني عشر شاوش، وعرف كل واحد منهم بالعمل الذي يقوم به وكما أنه يحمل لقب العمل الذي يمارسه و يختص بأدائه، و نظراً لمهامهم فإنهم كانو يتوزعون على المصالح الإدارية المركزية تحت رعاية الباشا شاوش (1).

يمثل الشواش القوة المكلفة بتنفيذ الاوامر المباشرة للدولة،و قد عرفوا بلباسهم الأخضر و بقوتهم البدنية و ببأسهم الشديد،و قد كانو في الدولة العثمانية يتولون حفظ النظام و المراسيم، و يسهرون على النظام العسكري أثناء الحملات ، كما كانو يعملون كسفراء و موفدين،حيث كانوا يحملون الأوامر إلى الولايات و يطبقون الأحكام بما فيها عزل الولاة (2).

و نظراً للمهام المنوطة بهم، فإنهم كانوا يوزعون على المصالح الإدارية المركزية،فكانوا يعملون في دار الإمارة و في القصبة و في المحلات الثلاث،كما كان لآغا العسكر أيضاً عنصر من الشواش ينفذ أوامره، و كل هؤلاء كانوا تحت رئاسة الباش شاوش (3)،و قد إنتما إلى ذلك السلك أيضاً البراح الذي كان يعمل في شوارع المدينة و الذي كاف بالإعلانات العمومية الصادرة عن الباشا و الديوان و العسكر (4)،و عدد الشواش الأتراك العاملين كان محدداً بإثني عشر فرداً يرتكز عملهم مع فئة الجند، و كان يتم إختيارهم من ذوي الصحة البدنية الجديدة،و لم يكونوا يحملون أي سلاح(5).

---

(1) نصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص31 .

(2)بو حوش عمار،الإتجاهات الحديثة في علم الإدارة،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .1984،ص192.

(3)أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص45-44.

(4)عمار عمورة،المرجع السابق،ص113.

(5) بو حوش عمار، المرجع السابق،ص187.

وإلى جانب الشواش الأتراك عمل إثني عشر شاوشاً من الأهالي،ترأسهم باش شاوش،كانوا مكلفين بالقضايا المرتبطة بشؤون الدولة فقط،ومنها إحضار المطلوبين إلى المحكمة.ولم تكن صلاحيتهم تتعدى مجال المدينة.وقد تمتع الشواش الأتراك بصلاحيات واسعة،إذ لم يكن يجرأ أحد على التمرد عليهم،و لو كان عضوا من أعضاء الديوان،فإن حضرو للقبض على أحدهم فإنه لم يكن بوسعه المقاومة (1).

كان الشواش يتقدمون في رتبهم سنوياً، إذ كان الباش شاوش ينعزل كل عام ليخلفه كاهيته،و ليتقدم الشواش آخرون بدرجة،حينئذ يتوجه الباش شاوش الجديد إلى قصر الإمارة لملاقاة الداي، أما شاوش آغا العسكر و الذي سمي أيضاً بوكيل حرج دار سركاجي فإنه كان يرتقي إلى منصب شاوش السلام،ليعمل إلى جانب الداي و يلازمه بإستمرار (2).

وكان رؤساء الشواش يبقون أيضاً إلى جانب الداي لتنفيذ أي أمر كان يصدر عنه، و هو الأمر الذي كان الشواش ينفذونه مهما حدث،و رغم الصلاحيات المخولة لهم إلا أنهم لم يكونو يتدخلون في الصلاحيات التي إختص بها غيرهم، فشواش الأهالي لم يكن من مهامه لقبض على المخالفين و إن حضروا تلك المخالفة،بل كان ذلك من صلاحيات المزوار وشواشه، فعملهم لم يكن يتمإلا بعد إصدار الأوامر بصفة واضحة (3)،و كانت صلاحياتهم أيضاً تصل إلى مقرات القناصل الاجانب، فشواش المزوار كان بإمكانهم دخول منازل القناصل، و القبض على النساء - من غير أهل القناصل-اللاتي يتواجدن هناك دون عذر،و ذلك مراعاة للسلوك و الأخلاق العامة،وأما مرتب الشواش فكان محددا مع طبيعة الوظيفة التي كانوا ينفذونها (4).

---

(1) محمد صالح إبن العنتري،فريدة منيسة ،في حال دخول الترك بلد قسنطينة و إستيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة،مر،تق،تع،يحي بو عزيز ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دت ،ص20.

(2)أحمد إبن مبارك، تاريخ قسنطينة تحقيق رابح بو نار،منشور المكتبة العصرية، بيروت ،د ت ،ص25.

(3) إبن العنتري،المصدر السابق ص21.

(4) أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص46.

هيئة التراجمة:

تميزت وضيفة التراجمة بأهمية خاصة،نظراً لكون العناصر الحاكمة بالإيالة كانوا من طائفة الأتراك، زيادة على وجود عدد كبير من المهتدين (و هم الذين كانوا على ملة المسيحيين ثم تحولوا إلى الإسلام) (1)،و قد نشطو بشكل خاص في قطاع البحرية،بالإضافة إلى حوالي عشرون ألف مسيحي من مختلف الجنسيات الاوروبية كانوا بمدينة الجزائر في بداية القرن السابع عشر،فكان من الطبيعي أن يوظف تراجمة كثيرون بغية تجاوز العقباة اللغوية و تحقيق التواصل لقضاء مختلف حاجات الطوائف المتمايزة و القاطنة بمدينة الجزائر(2).

كانت فرنسا و إنكلترا من أهم الدول التي حظيت بعلاقات كثيفة مع إيالة الجزائر،و قد إمتلكت كل منها قنصلية بمدينة الجزائر، حيث وظفت كل دولة ترجماناً خاص بها،و كان معضم التراجمة يوظفون من طائفة الرياس أو من هيئة الخوجات، و الديوان هو الذي كان يلحق بكل قنصلية ترجماناً، لمرافقة القناصل في تحركاتهم و لتسهيل إتصالاتهم،و كان أولئك التراجمة و منذ القرن السابع عشر يتمتعون بمستوى لغوي عال،إذلم يكونوا يحسنون الترجمة الشفوية فحسب بل كانت كتاباتهم باللغات الأجنبية تتمتع بنفس المستوى،بل كان بعض المترجمين العاملين بالجزائر، يطلبهم السلطان العثماني لتوظيفهم عنده، و أما المترجمون الرسميون التابعون لدار الإمارة، فإن إختيارهم لتلك الوظيفة لم يكن يتم من فئة أو طائفة أو جنسية محددة،إذ كانوا أحياناً من جنسية أو من أصول فرنسية، و أحياناً أخرى كانوا من الأهالي الجزائريين،بل نجد بعضهم كان من جنسية ألمانية ويعمل لحساب الباشا(3).

(1) نصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص32 .

(2) إبن العنتري،المصدر السابق ص24.

(3)أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص45.

و قد كان ترجمان القصر من الشخصيات التي تمتعت بثقة الداي،فقد تولى مهام الحجابة،حيث كافة بنظام التشريفات و كلن مسؤولا عن المصالح الداخلية للقصر،لذلك لُقب بناظر القصر،فهو الذي كان يسلم الرسائل للداي حيث ما وجد في المحكمة أو في السراي، كما كان ينظم دخول أولئك الراغبين في مقابلته، زيادة على نقله لأوامر الداي إلى أصحابها (1).

و قد كانت مكانة ناظر القصر مهمة، حيث كان الداي يسلم له خاتمه ليحتفظ به و ليؤشر على الرسائل بحضوره ، و كان يلازمه بإستمرار،لأن الداي كان في حاجة إليه ما دام الناس يتوافدون لمقابلته،و كان يلازمه بإستمرار، لأن الداي كان في حاجة إليه ما دام الناس يتوافدون لمقابلته،و كان على الترجمان أن يحسن اللغات الأجنبية خصوصاً الفرنسية و الإنكليزية،زيادة على العربية و التركية،لذلك كان الداي يكلفه بإستقبال ممثلي الدول الأجنبية قبل نزولهم إلى البر و بمرافقتهم إلى مقر الحكم حيث يستقبلهم،كما كان يكلفه أحياناً في الشهادة أمام القضاة نيابة عنه، في بعض المسائل و القضايا المتعلقة بالشأن العام و في المعاملات التجارية ذات المنفعة العامة (2).

و كان التراجمة يعملون لحساب الخواص أيضاً، حيث كانوا يوظفون بشكل خاص في عمليات إفتداء الأسرى، إذ كانوا همزة وصل بين المسيحيين الراغبين في إفتداء أسراهم و بين ملاكهم القاطنين بالإيالة،إذ لم يكن الإستغناء عنهم أثناء المفاوظات بخصوص قيمة الفدية ممكناً،و قد كان ترجمان فرنسا يحظى بمكانة خاصة في ذلك الميدان،و كان له دخل كبير بتوسطه في تلك المعاملات(3).

(1) أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص45.

(2) نصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص32 .

(3) بو حوش عمار، المرجع السابق،ص189.

المبحـث الثالـث: موظفوا القصر

إشتمل القصر على عدد هام من الموظفين أُنيطت بهم عديدة و متنوعة على مستوى السرايا فهنالك وظائف تتعلق بالتسيير و أخرى بالخدمات و من بين هؤلاء الموظفين نذكر:

الصراف أو الصايجي: ويتولى هذه الوظيفة على مستوى القصر شخصان يختاران عادة من العمصر المحلي أي من غير الأتراك و تتمثل مهمتها في مراقبة و وزن ما إشتملت عليه الدولة،بحضور الخزناجي(1).

الترجمان: يقع إختياره هو الآخرمن العنصر المحلي،و يشترط فيه اللغتين العربية و العثمانية.

الكاتبان: يعرف هذا المنصب بخوجة العرب،إنحصرت وظيفته في قراءة الرسائل التي تاتي من الخارج أو من الداخل كما تسند إليهم الرد عليها(2).

الخزندار: او أمين الخزينة، و هو غير الخزناجي و هو بمثابة أمين الداي الخاص حيث يقوم بالحفاظ على ممتلكات الداي الخاصة و أيضاً المسؤول عن خزن المال و حفظه حتى حين تلقي إيقافه(3).

أهجي باشي: طباخ القصر و منهم نجد صاري حسن أهجي باشي المتوفى عام 1787م و أهجي مصطفى طباخ باشي المتوفى في نفس السنة،و أشجي باشي هو كبير الطباخين الذي يحظى بثقة الداي نتيجة خدمته و معاشرته له هذا ما أكسبه أهمية في مجال عمله إلى حد التأثير في إستقرار نظام الحكم.

البسكري سيدنا: و هو من العناصر الوافدة من مدينة بسكرة،و هو خادم الباشا أو الداي الخاص و يعرفهُ الزهار بخادم الأمير الذي يقال له البسكري متاع الباشا(3).

---

(1)عائشة غطاس،المرجع السابق،ص121.

(2)أحمد الشريف الزهار ،المرجع السابق،ص39

(3) نصر الدين سعيدوني،موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر ميلادي.....،المرجع السابق ،ص43.

خوجة باب القصر: المكلف بفتح أبواب القصر في كل صباح و الإحتفاظ بمفاتيحها إلى غاية ما بعد صلات العصر ويسلمها لداي فيما بعد.

المطرب باشي: هو رئيس المطربين(1).

الشواش: الحاجب أو البواب فهو الذي يتولى مراقبة الدخول إلى قصر الداي و أيضاً أداء بعض المهام داخل المدينة مثل مهمة الفلقة على مرتكبي المخالفات.

النوبتجي خوجسي: كاتب أو خوجة حرس الداي و ينال هذه الوظيفة إلا من كان يحظى بثقة كبيرة على مستوى القصر و هم لا يبرحون القصر ليلاً نهاراً حيث تدوم خدمتهم في القصر سنة واحدة.

منظفوا القصر: أوكلت هذه الوظيفة إلى الأرقاء المسيحيين و يبلغ عددهم نحو أربعين أسيراً(2).

(1)عائشة غطاس،المرجع السابق،ص121.

(2)أحمد الشريف الزهار ،المرجع السابق،ص39

الفصل الثاني نظم الادارة المحلية خلال(عهد الدايات)

المبحث الاول: التقسيمات الادارية المحلية

- البايلكات المحلية

-1 بايلك التيطري

-2 بايلك الغرب

-3 بايلك الشرق

المبحث الثاني: اجهزة الادارة المحلية

اقسام الادارةالمحلية

-1 ادارةدار الباي

-2 ادارة مدن البايلك

-3 ادارة اوطان البايلك

المبحث الثالث:الديوان المحلي

-1 الباي

-2 الخليفة

-3 الخزندار

-4 آمنا الدائرة

-5 شيخ البلد قائد الدار

-6 الباشا كاتب

-7 الباشا سيار

-8 الباشا سايس

الفصـــــــــل الثـــــانـــي: نظم الادارة المحلية في الجزائر خلال عهد الدايات

المبحـــث الاول: التقسيمـــات الاداريـة المحليـــة

-1بايلك التيطري:

كان أول بايلك ظهر إلى الوجود بعد دار السلطان بحكم قربه من مركز السلطة كان بآي التيطري يحتل المرتبةالثانية بعد الداي تعود هذه المكانة التي حظى بها بايات التيطري كون البايلك من المقاطعات الأولى التي أدخلت تحت الإدارة العثمانية يعتبر من أصغر البايلكات مساحتاً و أصغرها ثروة يحده من الشمال سهل متيجة و من الشرق وطن بني سليمان وبن جعد (1).

مقره المدية كان حاكمها أقل استقلالاً و أكثر خطرا من بايات وهران و قسنطينة بسبب قربها من العاصمة و كان الداي يراقب باي التيطري عن كثب و لإضعاف هذا الباي وتقليل خطره سحبة منه ادارة مدينةالمدية(2).

و أوكل أمرها الى رئيس يعينه الآغا مما أوجدتعقيدا في إدارة هذه البيلكية مما قلل من أهمية باي التيطري هو أن الحاكم الفعلي للمنطقة هي عائلة الشيخ المختار لكن الأتراك عرفو كيف يفرقون هذه العائلة إلى صف شرقي و صف غربي يتطاحنان دوما فتارة سيميل الداي الى الصف الغربي و يستشيره في أمور البايلك و تارة يميل الداي إلى الصف الشرقي وقد أصبح هذا الوضع مألوفا للسكان(3).

يتشكل بايلك التيطري من واحد و عشرين وحدة إدارية متمثلة في قبيلة أو عدة قبائل كان بعضها يقع تحت سلطة اغوات الخزن و بعض الوحدات الادارية.

في سنة 1773 قتل أحد بايات اقليم التيطري و هو الباي سفطة حيث شهد هذا الإقليم عدة تمردات من القبائل التابعة له ضد السلطة و رفضهم دفع الضرائب(4).

1/ ارزقي شويتام المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني 1915-1830 رسالة مقدمة لنيل درجة دكتورة دولة في التاريخ الحديث و المعاصر قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر 2005-2006 ص 30

2/ محمد خيري فارس تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي مكتبة دار الشروق [د.م]،1969ص75

3/ مبارك بن محمد الهلالي الميلي،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ج3 [د.ط] مكتبة النهضة الاوربية الجزائر1964ص196

4/ مختار محمد مدينة المدية عبر العصور في تاريخ المدن الثلاثة المدية، مليانة،الجزائر اعداد و تعليق و دراسة عبد الرحمان الجيلالي،الجزائر 1972ص83

*أما القوة العسكرية التي كانت يملكها باي التيطري فكانت تتمثل:

- خمسين صبايحي و خمسة عشر مكاحلي يتركب منهم حرسه الخاص
- نوبة المدية التي تتركب من خمسة مائة و عشرون جنديا
- قوة احتياطية من مئتين زينطوط أو كسورجة في البرواقية
- حامية سور الغزلان التي تتركب من ثلاثين جنديا و ستين احتياطيا.

*كان بايلك التيطري مقسم الى اربع قيادات هي:

1- قيادة تل الظهراوي

2- قيادة تل القبيلة

3- قيادة تل الديرة او سور الغزلان

4- قيادة الجنوب وتشمل على القبائل الرحل و اتباع اولاد المختار(1).

كانت قبائل الرحل في هذا البايلك مراقبتاً في تحركاتها من طرف قبيلة أولاد مختار، كانت القبيلة قبيلة أجواد يقودها لخضر بن قويدر في هذا الوقت في يوم من الأيام أخبر القائد الباي بأن اولاد نايل الذين رفضوا دفع الضريبة قدعسكروفي مجدل، سار الباي اليهم من المدية برفقة برفقة ثلاثين صبايحياً في البرواقية نظم طابورً من مئة زينطوط يمتطون البغال سار الى أم العظم، أين إنظم اليه 550 فارس من عبيد الدواوير و أولاد مختار سار بهم إلى عين وسارة ثم إلى مجدل ليلاً فباغت أولاد نايل في أول الصباح و غزاهم ففروا الى جبل بطن الدورة و لاحقهم الزينطوط و ألقو القبض على 12 فردا منهم، هذه الحملة لم تنه تمرد قبائل الجنوب(2).

قام مصطفى بومزران في أول عهده بغارة على أولاد فرج بالتعاون مع أحمد بن قشيدة شيخ أولاد مختار،كانت القبيلة معسكرة من عين الريش جنوب غرب بوسعادة كانت غنيمة هامة تلك التي حصل عليها الباي من قبيلة اولاد فرج(3).

1/مبارك الميلي: المرجع السابق،ص.96.

2/محمد اسكندر المختار: المدية،[د-ط]،الطباعة الشعبية للجيش،ص43 .

3/محمد اسكندر المختار: المرجع نفسه،ص44.

في عهدالباي إبراهيم القسنطيني (1812-1819) جهزالأتراك حملات ضد هذه القبائل الجنوبية ليتخلص من أولاد مختار، أهم هذه الحملات هي تلك التي نظمة ضد أولاد النابة (من أولاد نايل) العشرة التي كانت تحت قيادة بلقاسم بن الرعش والتي كانت مخيمة في المطمورة في السفح الجنوبي بجبل السحاري كانت الخدمة كبيرة ، الف رأس جمل و عشرة الاف رأس من الغنم، ولكثرة ما قطع من رؤوس العباد حملت الرؤوس في ثلاث شواريات كاملة(1).

كانت الوضعية صعبة في البايلك ،حيث تخلى الباي الجديد مصطفى عن المسؤولية بعد ستة اشهر فقط من تعيينه، حل محله مصطفى بوم زران 1819-1830 بفضل سياسة هذا الاغا التي قامت على استمالة الاجواد دون استعمال القوة(2)،امكن اجتماع اولاد بو عيشي، اولاد الشايب، اولاد نايل الذين نقلو من التبعية لبايلك التيطري، ليصبحوا رعايا آغا العرب في دار السلطان مباشرتاً كان بايلك التيطري مقسم الى اربع قيادات هي : قيادة تل الظهراوي، قيادة تل القبيلة، قيادة الديرة او سور الغزلان، قيادةالجنوب و تشمل قيادة الرُحل و اتبع اولاد مختار(3).

(1) محمد اسكندر المختار: المرجع السابق،ص 44 .

(2) صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)،ط1،دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر ،2005،ص344-345.

(3) محمد خير فارس، المرجع السابق،ص75.

الأقسام الادارية لبايلك التيطري:

1-التل الشمالي : يتشكل من مقاطع تتكون من الأوطان السبعة التالية :

حسن بن علي وزا، هوارة، ريغا، بني يعقوب، غريب، حنانشة كلها قبائل مستقرة(1) .

2- التل الجنوبي : يتكون من اولاد دواید، اولاد حديم، بن حسن، اولاد سيدي حمد بن يوسف، الربايع، اولاد معروف، الدهيمات، مفاتحة، اولاد حمزة، و هذه القبائل أقرب إلى الترحال منها الى الاستقرار(2).

3- قاعدة الديرة : وهي تكون مقاطعة خاصة تتكون من أولاد درين، أولاد بركة، أولاد فارحة، أولاد بو عريف، أولاد مريم، عداورة، بني عقبة، أولاد سليم(3).

4- مقاطعةالجنوب : تشمل القبائل التالية : أولاد مختار، زناخرة، عبادية، مويدات، أبازير ،أولاد سيدي حمد رشيقة، أولاد سيدي عيسى، صحاوي، أولاد الشايب، بن بوعيش، عزيز، أولاد نايل، حرازلية، لربعاء،و كلها تعد من قبائل الرحل (4).

بايلك التيطري فقد نظم في عهد حسن باشا بن خير الدين، كان بايلك التيطري يقيم في أوائل العهد التركي في مدية تارة وفي برج سبا و تارة اخرى إلا أن استقر نهائيا في المدية يحده من الشمال الأطلس البليدي و من الجنوب الأطلس الصحراوي و من الغرب الشلف و من الشرق جبال ونوغة، كان أضعف البايلكات من جميع النواحي و يفتقر الى الأراضي الزراعية الجيدة و لأن هذا البايلك وجد لأسباب سياسية أثر منها اقتصادية و ادارية، فإن الفرنسيين ضموه إلى مقاطعة الجزائر في تقسيمهم الإداري الأول الذي ضل قائماً أكثر من قرن من الزمن(5).

---

(1) محمد سي يوسف: من حقائق النظام الاداري في بايلك التيطري خلال العهدالعثماني، مجلة الثقافة ع21 ، 2009،ص53.

(2) صالح عباد : المرجع السابق، ص293 .

(3) مبارك بن محمد الهلايلي الميلي، المرجع السابق،ص297.

(4) محمد سي يوسف،المرجع السابق،ص154،

(5) أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص47.

2-1 بايلك الغرب:

إمتد الحكم العثماني اليه في عام 922هـ/1516م، عندما توجه عروج إلى مدينة تنس للاجتماع إحدى الثورات التي قامت بها قبائل الأحمال بقيادة أميرها حميدة العيد، ومن ثم زحف عروج على تلمسان،الا ان العثمانيين واجهو عدة صعوبات في البداية ولم يتمكنوا من تثبيت حكمهم في بايلك الغرب نتيجة المعارضة المحلية و الخارجية المتمثلة في زيانيين و الاسبان (1).

عاصمته مازونا حتى سنة 1710 ثم مدينةمعسكر، وعندما استرجعة مدينةوهران من الاسبان في سنة 1792م صارت هي عاصمة هذه المقاطعة، وكانت هذه المقاطعة تمتد من الحدود المغربية غربا الى ولاية التيطري شرقا ومن البحر الابيض المتوسط شمالا الى الصحراء جنوبا ،وتأتي في الدرجة الثانية من ناحية المساحة،أي بعد ولاية قسنطينة (2).

حسن بنخير الدين،كان أول من وضع الاسس الأولى للإدارة العثمانية في البايلكالغرب ،وقبل ان يعود من حصار وهران الى مدينة الجزائر في عام 968هـ/1563م ترك حامية عسكرية في مستغانم و عين أب خديجة باية و تفاديا للغارات الاسبانية القدمة من وهران و التحكم اكثر في المنطقةالغربية فضل الباي نقل مقر إقامته الى المناطق الداخلية فإختار مازونة (3).

بايلك الغرب أسس عام 1565 وتولاها في بداية الامر بايان واحد استقر بمازونة و الاخر بمدينة تلمسان و في عام 1706م تم توحيد القسمين واصبح يعين عليهما باي واحد، قلعة بني راشد هي قاعدة حكمه ثم معسكر ثم وهرانما بين1708-1732م ثم مستغانم و اخيراً وهران بعد تحريرها الثاني من اسبانيا عام1792 على يد محمد الكبير(4).

---

(1)ارزقي سوينام: المرجع السابق ص32.

(2) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية1962 ط1 دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997،ص63

(3) ارزقي سوينام: المرجع السابق ص33

(4) احمد سليماني: النظام السياسي الجزائري في عهد العثماني،[د-ط] مطبعة دحلب، الجزائر،1993،ص38

كان الطابع المميز لتنظيم وهران الطابع العسكري نضرا للمنافسات و الحرب التي سحبت من الاتراك و بين سلاطين المغرب الاقصى،كان بايلك وهران مقسم بين ثلاثة مسؤولين كبار يستلمون الضرائب و يعينون القياد و هم آغا الدواوير و آغا الزمالة وخليفة الباي و يوجد اربع آغاوات يتقاسمون لبعمل بحيث لا يباشر الآ اثنان فقط في الوقت الذي يستريح فيه الآخران، وقد كان كان آغا الزمالة و آغا العرب مجبرين على تقسيم العمل بينهما لان السكان الواقعين تحت نضر هذا متداخلون مع السكان الواقعون تحت نضر ذاك حيث تعمد الاتراك هذا التداخل حتى إذا فكر احدهما في التمرد امكن إحباط مشروعه بواسطة الآخر في نقطة من نقاط السلطة (1).

كان بايلك الغرب ستقسم الا ستة اقسام و هي: القسم الاول المرسى يكون على يد قائد المرسى و هو اعلى رتبة على سائر القواد، و القسم الثاني دائرة آغا الدواوير غرباً وبحرا وشرقا و قبلة،و القسم الثالث دائرة قائد الزمالة و هي الاعراش الخمسة المارة و القسم الرابع دائرة خليفة الشرق وذالك من مينا الى انتهاء رعيته وهران شرقا وبحرا و جبالاً ومخزنه المكاحلية و أولاد سيدي عريبي،و القسم الخامس المدن وهران تلمسان معسكر القلعة مستغانم مازونة هؤلاء على يد قائد البلد و تحت شيخ عرفي يقال له شيخ البلد و القسم السادس فليتة وهم على يد قائد فليتة و من يتولى قيادة فليتة و تلمسان فإنه يسوغ له ان يتولا بايا إذا كانت له إعانة بالجزائر(2).

تشمل مدينة وهران على نوبة عاملة تتركب من عشر مقرات، يشمل مخزن آغا الدواوير على: 470 فارس في الدواوير و 50 فارساً في الغمرة، 26 فارساً في اولاد عامر و اولاد سيدي مسعود و يستعمل مخزن آغا الزمالة 317 فارس و يشمل مستغانم على 5 مقرات، مخزن الغرابة 313 فارس، 100فارس و 800 من المشاة ، هاشم2000 فارس تابعان لآغا الدواوير(3).

1/ مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق،ص297.

2/ الاغا بن عود المزاري ، طلوع سعد السعودي في اختيار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر،ج1،تح در:يحيى بوعزيز، (د-ط)بيروت لبنان،1990،ص274

3/ مبارك بن محمد الهلالي الميلي،المرجع السابق،ص298.

3-1 بايلك الشرق (قسنطينة) :

كان بايلك قسنطينة او بايلك الشرق من اهم البايلكات مساحتاً و ثروةً، يمتد من منطقة واد سوف الى البحر المتوسط و من الحدود التونسية الى وسط جرجرة، جبال البيبان، سيدى هجرس، سيدي عيسى، لعب دوراً في مراقبة اِيالة تونس و اِنخضاعها لتقود الاتراك الجزائر، عاصمته كانت تحت سلطة الباي منذ انشائه الى غاية وقوعها بيد الاستعمار الفرنسي (1837)(1).

يعود الوجودالعثماني في بايلك الشرق الى ق16م كان منحصراً في المدن الساحلية مثل جيجل، وخير الدين هو اول من دخل مدينة القل و اخضع سكانها عام1522م و امتدة قوته الى قسنطينة و عنابة و تتضارب الآراء حول استقرار العثماني في قسنطينة فمنهم من يرى انه لم يعمر طويلا حيث تم طرد الحاميات العثمانية منها و تعرضت بساتين العامة للخراب و الاهمال بعد ترك اصحابها لها و هنالك من يرى بأنه عندما توصل خير الدين الى استرجاع مدينة الجزائر من ابن القاضي عام1925م(2).

يتميز بايلك قسنطينة بان سلطة الاتراك فيه لم تتمكن في وقت من الاوقات من السيطرة على منطقة الشرق الجزائري بسبب الثورات التي يقوم بها مشايخ العرب و رئساء القبائل على حكام الاتراك بأن بايلك قسنطينة لم يخل في وقت ما من الثورات التي كان يقوم بها الشعب ضد الحكم العثماني، كانت التضاريس الوعرة و اتساع الصحاري التي يلجئ اليها الثوار سببا في عدم قدرة الاتراك في التغلب على الثورات بواسطة القوة العسكرية فعملو على استعمال الرشوة لتحقيق اهدافهم(3).

كان للبايلك قوة عسكرية تتألف من حوالي خمسة و اربعون الف رجل موزعين كتالي:
2000من المشاة و23الفن الفرسان الخيالة وينقسمون الى ثلاث فآت
جنود المليشيات: يجندون من الاتراك و بعض الكراغلة و مهمتهم الخدمة في المعسكر و المشي مع الدنوش و مع قوافل الغزو في الحروب و من اشهر النوبات نجد :نوبة قسنطينة و عدد افرادها 73 عسكري،نوبة بسكرة 72 عسكري،نوبة بجاية44 عسكري(4).

1/ صالح عباد، المرجع السابق،ص292

2/ الرزقي شريتام، المرجع السابق ص31

3/ مبارك بن نحمد الهلالي الميلي، المرجع السابق،ص117

4/ محمد الصالح بن العنتري ،جريدة منسية في حال دخول الاتراك بلد قسنطينة و استيلائهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة،موثق تح: يحي بو عزيز، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2007،ص25

جنودالزمول أو رجال الزمالة: يجندون من قبائل المخزن و يعسكرون عادتاً في عين مليلة بين قسنطينة و باتنة و برؤسها قائد الزمالة(1).

جنود الدائرة: رجال حروب و فرسان ينتقون من كل القبائل و يرؤس الدائرة رجل يحمل لقب آغا الدائرة و يقيم في مدينة قسنطينة و يبلغ عدد افرادها حوالي الف فارس يعسكرون في دائرة السراوية في السرا جنوب ميلة(2).

قسم البايلك إدارياً الى اربعة اقسام على كل منها حاكم مستقل عن الآخر يخضع مباشرةً للباي بقسنطينة وهي:

- **القسم الشرقي:** يشمل موطن الحنانشة ، وادي الزناتي ، عامر الشراقة.
- **القسم الشمالي:** يمتد من عنابة الى بجاية ابرز زعمائه اولاد بن عاشور في جرجرة.
- **القسم الغربي:** من سطيف الى حمام البيبان و قرى من منصور، ونوغة و من ابرز زعمائه اولاد مقران بقلعة بن عباس و مجانة.
- **القسم الجنوبي:** أولاد قانة و الدواودة(3).

(1)محمد الصالح ابن العنتري،المصدر السابق،ص26

(2)عبد الرزاق شوان، السلطة المحلية في بايلك قسنطينة(1592-1837)مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، تخصص الدولة و المجتمع في العصر الحديث،قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر 2 2009-2010 ص 44

(3) محمد المهدي علي شعيب،أم الحواضر في الماضي و الحاضر،تاريخ مدينة قسنطينة،مطبعة البعث للنشر و التوزيع،الجزائر،1980،ص362.

2دنوش البايلكات المحلية:

2-1 دنوش بايلك التيطري: يغادر باي التيطري المدية حيث يأتي عام الدنوش في شهر أفريل متجها نحو مدينة الجزائر متبوعا بالشواشة و صباحيته و مكاحليته وعلامته و موسيقاه يميل الى البليدة في اليوم الاول ثم عين الربط ثم يدخل مدينة الجزائر و هو يلقي النقود على الجمهور الذي جاء ليشاهد مرور موكبه (1).

كالمبلغ الذي يقدمه باي التيطري أصغرالمبالغ،نظرآ لفقر المنطقة وكمك بدفع خوالي 44ألفا،وقدره البعض الأخربحوالي60ألف وهذا المبلغ يقدمه الباي الى خزينة العاصمة،ويضيف له مبلغ يكاد يكون مماثلاله،يوزع على الشخصيات الرسمية في العاصمة،يبعث مرتين في السنة خليفته بحوالي 24ألف و07أحصنة من الفصيلة الممتازة وهدايا مختلفة، ويبعث كذلك بحوالي 2000كل أربعة اشهر بواسطة البريد او عن طريق خليفته والى جانب المبالغ المالية كان بايات التيطري يقدمون مواد أخرى مكملة للخزينة نذكمنها 20حصانا من الفصيلة الممتازة 80قلة من السمن(حواللي 480رطلا) و500رأس من الغنم،كلما ارتفع مبلغ الخزينة ضعف الباي لنفسه تثبيته في المنصب وإذا لم ينل رضى الداي يعزل أويسجن أويقتل (2).

2-2 دنوش بايلك الغرب:حمل باي معسكر سنة1788 الخزينة على ظهر ستين بغلا ، كان مرفوقا بالخيول التي كان يقدم للبايلك و منها مايقدم هدايا لكبار الايالة،بتقديم البغال و الخيول و عدد من العبيد الزنوج ذكو إناث تتراوح اعدادهم ما بين 30و40 وهم هدايا لكبار رجال الايالة، كالباي في طريقه اى قصرالداي يلقي بالنقود على السكان الذين كانوا ينتظرون قدومه، يقبل الباي يد الداي و يلبسه قفطانا وبعد ثلاثة أيام يلبسه قفطانا آخر، يقضي الباي ثمانية أيام في الجزائر ثم يغادرها بعد تقديم الهدايا و الضرائب(3).

---

(1) صالح عباد:المرجع السابق،ص284

(2)محمد سي يوسف:المرجع السابق،ص154

(3)صالح عباد: المرجع السابق،ص 182.

اذا خرج الباي بعد الغداء من اليوم الأول فإنه يرجع الى داره و يحضر هدية الأمير ،أما الدراهم فنحو20ألف دورو ومن المسوغ مقدار نصف ذلك و أربعة من الخيل العتاق ونحو30 عبدا كبارا و 20عبدا صغارا من عبيد السودان و الحياك القرمز صنعة تلمسان و حياك الحرير المحببة صنعة فاس و البلاغي و الرواحي والذهب و الشمع نحو 20 قنطار،و مثل ذلك من العسل و السمن و الجوز و كانوا يسوقون أمام الموكب أربعين بغلاً على كل بغل ألف ريال فتكون جملة ذلك ثمانين ألف و أربعين من الفرس المسومة و أقفاصها فيها السباع و النمور ، و البقر الوحشي و غير ذلك من الحيوانات(1).

2-3-دنوش بايلك الشرق:كان باي قسنطينة يبعث الى الداي الجزائر كل سنة بمائة ريال يوجو أي حوالي مائةوثمانين ألفا من الفرنكات بالصرف الفرنسي زيادة على عدد أوفر من العبيد رجال و نساء و كمية من الرسن و الأغطية الموقية و الخيول المسومة(2).

يدخل إلى الجزائر في فصل الصيف كل ثلاثة أعوام يدخل الباي و يلبس الخلعة مثل باي الغرب، إلا أن هديته التي يهديها للباشا في اليوم الأول نحو ثلاثين الف محبوب ذهب مقداره 117200فرنك من النقود و بعض الهدايا من المصوغ والمبوس عدد من المواشي التونسية ومن الطيب،عطر الياسمين و عطر الورد و تسابيح العنبر و المرجان و البرانس السوسدي و الحياك الجريدي و أمور من المجبود(الجلد المطرز بالذهب) و الأثاث و الخيل و البغال و السمن و البخور(كسكسي يختص بصبغة أهل قسنطينة) و التمور و العسل(3).

(1)أحمد توفيق المدني،محمد عثماني داي الجزائر (1766-1791) سيرته-حروبه-أعماله-نظام الدولة والحياة العامة في عهده د-ط المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986،ص117.

(2)محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،تق تح،محمد بن عبد الكريم،ط ح ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981،ص41.

(3)احمد توفيق المدني، المرجع السابق ،ص124.

زكواة البايلك :

1-3 زكاة باي التيطري :

يرسل زكاة الغنم لبيت المال و يوزع شيئاً على ارباب الدولة و كذا في عيد الأضحى لا غير اما العشور فلا يبعث، لان عمالته اغلبها صحراء وسكانها العرب اصحاب مهن ولا حرث لهم، و الذي يقبضه من الرعية شيء قليل يكفيه اما عشور بلدة المدية فيجمعه و يتركه عولة و له وكيل عولة، و يدفع تلك تلك العولة لدار الامارة كل مستثمر(1).

2-3 زكاة باي الشرق:

باي الشرق مثله في عوائد المواسم، وفي زكاةالقمح و الغنم اما الشعير فلا، و باي الشرق يزيد على الفي رأس من البقر للبايلك، و الفا رأس عوائد و يبقى القمح للعوائد كذلك، و التمر و الزيتون في كل سنة في ايار ويبعث في صيف كل سنة مركبا مشحوناً بالشحم و السمن للمراكب الجهاديةو من مرسى عنابة(2).

3-3 زكاة باي الغرب :

أما الزكاة و العشور التي يدفعها البايات عن اوطانهم فباي الغرب يدفع عشرة آلاف صاع قمحاً و مثلها شعيراً، و يوزع على اصحاب الدولق و خدامه منحوا الفي صاع قمحاً و مثلها شعيراً، و الغنم ستة آلاف راس و يوزع على اصحاب الدولة و خدامهم مرتين في السنة، في افريل و في سبتمبر و يعطي العوائد في العيد الصغير و العيد الكبير، و يوم عاشوراء و المولد النبوي الشريف للأمير و وزرائه و كتابه و جميع خدامهه(3).

(1)أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق،ص47

(2)أحمد الشريف الزهار،المصدر نفسه ،ص47

(3)نفسه، ص47

المبحث الثاني:أجهزة الإدارة المحلية

1-أقسام الإدارة المحلية:

1-1إدارة دار الباي:يعتبر الباي في منطقة نفوذه صاحب السلطة العليا يسوس البلاد و الآهلي كما يشاء و له هيئة الموظفين يساعدونه في أعماله و على رأس كل بايلك باي مطلق الصلاحية في مقاطعته يعين مباشرة بأمر من داي الجزائر و غالبا ما يكون الباي مقربا من بعض الموظفين الكبار ويحظى بسمعة في مجلس الديوان او يكون قد شغل منصب خليفة الباي الذي يتبعه(1)، ومع مرور الوقت تغيرت طريقة التعيين،يجب ان تكون للباي علاقات مصاهرة مع أهالي الأسر الكبيرة و القومية بهدف الحول على دعم شيوخها من أجل القضاء على حركات التمرد التي تقع بين القبائل و السلطة الحاكمة ومن الأمثلة نجد أحمد بن علي القلي باي قسنطينة تزوج بخديجة بنت الحاج بوزيد المقراني،يجب ان يكون اصل البايات تركي أو كرغلي لكن هذه القاعدة لم تحترم فقد تم تعيين بايات من اصل عربي كانت مهامهم تتمثل في تسيير شؤون بيلكاتهم يسهرون على الأمن و الإستقرار و جمع الضرائب من الارياف ،لهم الحق المطلق في إصدار العقوبات ضد الأهالي(2).

1-2إدارة مدن البايلك:كان الداي يعين على رأس كمدينة قائدا او حاكما و كان القياد و الحكام يتم إختيارهم بدقة شديدة نضرا للاهمية الكبيرة التي كانت تكتسبها المدينة في الهيكل الاداري العثماني المطبق بالجزائر وظفها الحكمن أجل إخضاع القبائل الممتنعة عن دفع الضرائب (3).

كان كل من القائد او الحاكم يتفرد بمهام معينة و نشاطات محددة فأما القائد فأهم نشاطاته مراقبة الضرائب عن طريق شيخ العشائر و رؤساء القبائل بالرياف و إقرار الأمن و تنفيذ الأحكام مثل قائد الفحص(4).

و هو بحماية رئيس الشرطة بضواحي المدن الرئيسية، السهر على الخدمات الإجتماعية و اهم قياد هذه الخدمات نجد قائد الزمالة المكلف بلاشراف على الأوساخ، قائد الشوارع الساهر على نضافة القنواة و لأزقة،قائد العبيد المهتم بشؤون الزنوج سواءً الأحرار منهم او الذين لا يزالو عبيد(5).

(1) أحمد السليماني،المرجع السابق ص28 .

(2) أرزقي شويتام، المرجع السابق ص32 .

(3) أرزقي شويتام،المرجع نفسه ص34.

(4) سحر ماهود محمد، الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر،ع2،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد،2015،ص396.

(5) ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية،المرجع السابق،ص234.

اما الحكام فأعمالهم، إدارة بعض المدن المتوسطة مثل البليدة، شرشال و ما اكسبهم نفوذاً حقيقياً سمح لهم في بعض الأحيان بلإتصال المباشر بالداي و باقي الحكومة الساميين دون الرجوع الى رأي البايات او آغا العرب، الاشراف على شؤون القبائل بمساندة شيوخها المقربين لدى هؤلاء الحكام ما يترتب على عشائرهم من ضرائب نقدية ،و من اهم الموظفين نذكر الكاهنة،اميرالعيون،المزوار،المحتسب كذلك كانت توجد في كل مدينة حامية عسكرية مثل حامية مدينة بجاية تتكون من 60 جندي و على رأسها الآغا (1).

3-1 إدارة اوطان البايلك : قسم البايلك الى عدة اجزاء تعرف بلأوطان و يحتوي كل وطن على مجموعة من القبائل،الأعراش،الدواوير تعين على كل وطن أو مجموعة من الوطان قائداً اما الشيوخ فكانوا يعينون على القبائل و الدواوير و كان عدد الأوطان يختلف من بايلك إلى آخر فبايلك التيطري يحتوي على اربعة عشر وطن، و بايلك الغرب اربعين وطناً و نفس العدد من الأوطان يتكون منه بايلك الشرق(2).

كان الجهاز الإداري يتكون من قائد يعينه الداي بإقتراح من الباي على رأس الوطن أو مجموعة من الوطان،كانت تربطه علاقة مباشرة بالباي يكون في الغالب من اصل تركي او كرغلي و أحياناً من العرب. يستلم القائد عند تعيينه ختماً و برنوساً احمر دلالة على تفويضه السلطة و إعتماده كمسؤول مدني و عسكري في الوحدات الإدارية التي توضع تحت تصرفه و القائد في الغالب هو الممثل الرسمي في منطقته حيث يتكفل بجمع الضرائب و المحافضة على لأمن العام و لإتصال بالسلطات العليا عند الضرورة كذلك من مهامهم السهر على أمن الطرقات و رئاسة عملية توزيع الأراضي المخصصة للحرث بمساعدة أعوان الباي في عملية توزيع البذور،جمع الفرسان يساعده في تنفيذ مهامه: الكاتب،الباش مكاحلي،فرق الزمالة(3).

الشيوخ: يعينون من طرف الداي على مختلف القبائل و الأعراش و الدواوير يقومون بدور الوسيط بين الأهالي و الإدارة، جمع الضرائب من قبائلهم يختار الشيوخ من الأسر الدينية الغنية القوية، يتمتع بتأثير كبير في أوساط الأهالي، إلآ انها كانت توجد بعض القبائل التي كانت ترفض للخضوع لسلطة الشيوخ الذين يتبعون إليها(4).

(1)نصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية، المرجع السابق،ص235.

(2)ارزقي شويتام، المرجع السابق ص37.

(3) ارزقي شويتام، نفسه ص38 .

(4) ارزقي شويتام، نفسه ص39.

2-الديوان المحلي :

1-الباي : كان يختار من المقربين لحكام الجزائر و الذين لهم صلة قرابة بالعشائر أو يكونوا ممن تولو منصب القيادة مثل قائد الحواسي (الحراكنة) بالنسبة لبايلك قسنطينة، أو يكون قد شغل منصب الباي سابقاً (1).

الباي في عاصمته البايلكار يقوم بالمحافظة على الامن و اقرار الهدوء، يعمل من اجل تجنب قيام انتفاضات قبائل معينة في البادية، يقوم بمهمة تأدية اجور الحامية العسكرية التركية الموجودة في مركز البايلكات الذي يحكمه، الاهتمام بمرافق المدن الكبرى التابعة له، تأمين الطرقات، الاتصال بمركز السلطة في المدينة الجزائر(2).

المحافظة على الامن و إستقرار الوضاع و الحيلولة دون انتفاضة السكان المحليين، تأمين الطرقات بإستعمال القوة العسكرية أو الجوء الى التحالفات القبلية و الإستعانة بقواة القيادة و فرسان المخزن المتواجدين بلأماكن الإستراتيجية و الفراقا بالنسبة للبايلك(3).

كان الباي يتصرف بحرية تامة في تسيير ولايته لأنه لم يراقب من طرف الداي فكان الشيء الأساسي و المهم في العلاقة التي تربطه بالدي هو إ ضهار الولاء الدائم لداي و إرسال الضرائب الشتوية مع نائب الباي في وقتها المحدد بدون تأخير، باللإضافة الى تقديم المساعدات العسكرية و المالية أثناء الكوارث الطبيعية و الهدايا التي كانت تشكل عوائد البايلك و كانت تنقسم الى ثلاثة انواع هي:

الدنوش الأصغر : يتمثل في ضرائب و هدايا تمنح للداي كل ستة اشهر اي في الربيع و الخريف حيث يقوم خليفة الباي بإيصال هذه الدنوش الى العاصمة ليقدمها الى الداي.

الدنوش الصغير: يتشكل من اللزمة و هي عبارة عن ضريبة مالية اضافية و مصنوعات محلية كالحياك و البرانس البيضاء و السوداء و الجلود و اقمشة الصوف و قطع الحرير و الأحذية و السروج المطرزة قناني العنبر و الروائح و العبيد و قطعان الخبل و البغال و المواشي و الجمال و كميات من الشمع و العسل و الزبدة و الارزو الزيتون و الكسكس(4).

(1)نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق،ص241.

(2) صالح عباد،المرجع السابق،ص 284.

(3) نصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص190.

(4)حنيفي الهلالي، المرجع السابق،ص148 .

الدنوش الكبير: ضريبة تجمع عن طريق قبائل الخليفة و حاميته تتكون من ثلاثة آلاف فارس فارس و على رأس كل قافلة ثمانين بغلاً(1).

ومما يلاحظ أن الدنوش و العوائد الفصلية، تكثر أو تقل تبعاً للأوضاع الإقتصادية السائدة في كل منطقة، و لهذا يأتي بايلك قسنطينة في معضم الأحيان في الطليعة من حيث كمية الدنوش التي يساهم بها، و يكاد يقاربه بايلك الغرب، بينما بايلك التيطري و قيادة سباو و دار السلطان لا تمد الدولة إلا بموارد ضئيلة من الثروة (2).

1/ حنيفي هلالي: المرجع السابق،ص 194 .

2/ نصر الدين سعيدوني، الخزينة الجزائرية.....،ص128 .

2-2 الخليفة: الذي ينوب الباي و قد يخلفه في حالة غيابه و يقوم نيابتاً عنه بتقديم الدنوش الصغرى الى مدينة الجزائر العاصمة في فصلي الخريف و الربيع من كل سنة،يخول له الإتصال بقياد البايلك وبعض رؤساء العشائر مُفوض من قبل الباي بالحصول على الضرائب و جمع الرسوم المترتبة عن سكان الارياف، اقرار الهدوء و فرض نفوذ السلطة خارج مراكز البايلك(1).

3-2 الخزندار (الباش خزناجي): يتكلف بمهام داخل البايلك و النفقات المترتبة من مختلف اوجه النشاطات الإقتصادية و المالية بالبايلك و يعينه على ذلك الباش كاتب مع كاتبين آخرين مكلفين بتهيئة وصول مكتوبة عن كل المداخيل التي تدخل خزائن البايلك(2).

كان مهماً للخزندار الحفاظ على الحاجيات التي يوزعها الباي على الاهالي حتى لا يوقع نفسه موضع عتاب، ان يعرف كل الخدام القائمين بحمل العدة حتى يكون متيقناً من امانتهم، كان يتقاضا عشر سكات كل شهر من الباي بشكل يجعله يقض، بالاضافة الى ما يمنحه اياه الحكام سواء عمدما ينتهي حكمهم او حين يعين آخر جديد منهم، و ما يربحه من تعيين تعيينه للأشخاص الجدد في البلاط من ثلاثة الى اربعة آلاف ليرة في السنة(3).

4-2 آغا الدائرة : يعرف في بعض الاقاليم بآغا العرب او باش آغا او خوجة و هو قائد الحامية التركية المستقرة بمركز البايلك يتلقى اوامره مباشرةً من الداي و يقوم بعزل او تعيين الدايات الجدد عندما تصدر له الأوامر بذلك و يخضع لأوامر فرسان المخزن و هذا ما جعله متصرفاً في الارياف و البايات في تعاملهم مع السلطة المركزية(4).

يقوم بحملات تأديبية ضد العشائر العاصية، و كان فرسانه يتميزون بأن لهم رايات و اعلام خاصة بهمو تتوسع صلاحيات آغا الدائرة حق التصرف في جميع الفرق العسكرية، و مراقبة الباي و تقفديم تقرير لداي الجزائر(5).

---

(1)أحمد السليماني: المرجع السابق،ص39.

(2) نصر الدين سعيدوني: المرجع السابق،ص190-191.

(3)عميراوي آحميدة: الجزائر في ادبيات الرحلةوالأسر خلال العهد العثماني "نوميديا [د-ط]،دار الهدى للطباعة و النشر،الجزائر،2003،ص62.

(4)أحمد السليماني: المرجع السابق،ص 40.

(5)نصر الدين سعيدوني: المرجع السابق،ص191.

5-2 شيخ البلد(قائد الدار): المشرف على شؤون البلد و المهتم بأمور السكان و الحفاظ على أملاك الدولة الواقعة داخل اسوار المدينة فشيخ بلد قسنطينة كان ينوب الباي في تسيير أمور البلاد عندما يكون خارج المدينة، يتصرف في مرتبات الجنود، يوزع عليهم المؤونة الشهرية(1).

6-2 الباش كاتب (الكاتب العام) : هو بمثابت كاتب الباي الخاص و حافظ دفاتر الأدارة المحلية بالمقاطعة و له اتصال بالخزناجي نظراً لتوليه المحاسبات المالية للباي(2).

7-2 الباش سيار(الباش سراج): المكلف بمراقبة اسطبلات البايلك و تجهيز حصان الباي الخاص عندما يعزم الباي على السفر او الخروج من المدينة ،مكلف ببريد البايلك و مراسلات الباي(3).

8-2 الباش سايس(باش المكاحلية) : قائد الفرقة المسلحة بالبنادق التي تخرج بصحبة الباي و حامل شارات الحامية التركية بالبايلك(4).

(1)نصر الدين سعيدوني: المرجع السابق،ص192

(2) أحمد السليماني: المرجع السابق،ص140

(3) أحمد السليماني، نفسه،ص140.

(4) أحمد السليماني، نفسه،ص141.

الفصل الثالث: علاقة نظام الإدارة المركزية بالمحلية

1-المبحث الأول: علاقة بايلك التيطري بالإدارة المركزية.

2-المبحث الثاني: علاقة بايلك الغرب بالسلطة المركزية(دار السلطان).

3-المبحث الثالث : علاقة بايلك الشرق بالسلطة المركزية

المبحث الأول: المبحث الأول: علاقة بايلك التيطري بالإدارة المركزية.

مثلما ذكرنا سابقاً فإن الجزائر كانت مقسمة إلى ثلاث مقاطعات او ولايات هي بايلك الشرق و بايلك الغرب،وبايلك التيطري بالإضافة إلى الجزائر العاصمة و نواحيها التي كانت تسمى دار السلطان و النقطة التي ينبغي التأكيد عليها هي أن الباي كان يعتبر من موظفي الدولة و الداي هو الذي يختاره من بين الشخصيات المرموقة في المجتمع الجزائري التي تلتزم بدفع رسوم مرتفعة وتقديم هدايا (1)، قيمة و في مستوى هذا المنصب، لكنه في واقع الأمر كان الباي يتصرف بحرية تامة في تسيير ولايته و كل ما هو مطلوب من الباي هو إظهار الولاء للداي، و إرسال الضرائب السنوية مع نائب الباي (الخليفة) إلى الداي في وقتها المحدد بدون تأخير و عندما تنقضي فترة تعيينه في المنصب و التي تدوم ثلاث سنوات، يتعين على الباي أن يحضر إلى الجزائر العاصمة و يحضر معه جميع الهدايا التي تساعده على إستمراره في عمله أو تعيينه في منصبه إذا كان ذلك أول مرة،و في العادة تكون هذه الزيارة بمثابة فرصة سانحة للداي بأن يحاسب الباي و يقرر الزج به في السجن إذا كان قد أخطأ و تجاوز صلاحية ممارسته لوظيفته (2).

و يستخلص من بعض الدراسات أن الداي كان يعتمد على الباي في جمع المال الضروري لتغطية نفقاته ودفع رواتب حراسه، ففي سنة1861م كان الداي يتقاضى مرتباً يقدر بحوالي مائة و ستة قروش في السنة وهذاأعلى من مرتب يمكن تقاضيه من طرف ضابط قديم في الجيش، البايات الثلاث يدفعون للداي ثلاثة آلاف قرش كل سنة (3).

(1)عمار بو حوش،مرجع سابق،ص63.

(2)أحمد البحري ،الجزائر في عصر الدايات،دراسة الحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثمانية.ج1،دار الكفاية الجزائر،ص288 .

(3) ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية .....،المرجع السابق،ص192.

يغادر باي التيطري المدية حيث يأتي عام الدنوش في شهر أفريل متجها نحو مدينة الجزائر متبوعا بالشواشة و صباحيته و مكاحليته وعلامته و موسيقاه يميل الى البليدة في اليوم الاول ثم عين الربط ثم يدخل مدينة الجزائر و هو يلقي النقود على الجمهور الذي جاء ليشاهد مرور موكبه (1).

كالمبلغ الذي يقدمه باي التيطري أصغرالمبالغ،نظراً لفقر المنطقة وكمك بدفع خوالي 44ألفا،وقدره البعض الآخر بحوالي60 ألف وهذا المبلغ يقدمه الباي الى خزينة العاصمة،ويضيف له مبلغ يكاد يكون مماثلاله،يوزع على الشخصيات الرسمية في العاصمة،يبعث مرتين في السنة خليفته بحوالي 24ألف و07أحصنة من الفصيلة الممتازة وهدايا مختلفة، ويبعث كذلك بحوالي 2000كل أربعة اشهر بواسطة البريد او عن طريق خليفته والى جانب المبالغ المالية كان بايات التيطري يقدمون مواد أخرى مكملة للخزينة نذكر منها 20حصانا من الفصيلة الممتازة 80قلة من السمن(حواللي 480رطلا) و500رأس من الغنم،كلما ارتفع مبلغ الخزينة ضعف الباي لنفسه تثبيته في المنصب وإذا لم ينل رضى الداي يعزل أويسجن أويقتل (2).

وقد فرضة على الاراضي الفلاحية و سكان البايلك ضرائب متنوعة على مدار السنة و وفرة مداخيل لخزينة الدولة و تمثلت تلك الضرائب في:

أ-الزكاة و العشور: تؤخذ من نتاج الأرض و الحيوان و العشور من الضرائب الشرعية التي تمسالأرض مباشرة و يؤخذ منها عشر المحصول، و يتم تقديم كميات العشورمن طرف قائد العشور أو خوجة المعونة أو كاتب مخزن الزرع الذي يقوم بتوفير الكمية اللازمة في مخازن الحواضر أو في المراكز المؤقتة في البوادي،و كانت هذه العملية تلقى إهتماماً خاصا من الحكام،فيتم الإعلان عنها من طرف البراح في الأسواق(3).

(1) ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية .....،المرجع السابق،ص193.

(2)الرزقي شويتام، المرجع السابق،ص32 .

(3)عبد السلام محمود صالح حمد الصامرائي ، الإدارة العثمانية في الجزائر،1518-1830 ،ط1،صفحات للدراسة و النشر ديمشق 2017،ص62-63 .

ب-الغرامة: و تفرض على القبائل البعيدة عن مركز السلطة و تتمثل في الخيول، و المواشي،و الصوف،مثل أولاد المختار بباليك التيطري، و توزع الغرامات على الدواوير حسب عدد الخيام و حسب ما يملك كل دوار من الثروات،و تفرض في أوائل الربيع،لتسلم لخليفة الباي،و لعبة الرسوم و الضرائب التي فرضتها الإدارة العثمانية على السكان في الأرياف إلى تبني حياة الترحال و التنقل(1).

ج-اللزمة: فرض هذا النوع من الضريبة على العقار، و يدخل فيها حتى الأشجار المثمرة من أشجار النخيل بحيث يدفع مالكها ثمناً معيناً على كل نخلة،و بعض القبائل كانت تقوم بتوفير عدد من الخيول الأصيلة للدولة كلزمة سنوية(2).

د-الكراء: أو ما يعرف بالحكور،و كانت الدولة تقوم بكراء بعض من أراضيها عن طريق البايات الذين يأجرونها لقادة العرب و هؤلاء يؤجرونها للفلاحين من العرب و سعرها يختلف بإختلاف موقعها(4)، إضافة إلى:

هـ- ضرائب سكان المدن وهي متنوعة لتنوع المهن.

و-جزية اليهود.

و لضمان دخول تلك الضرائب إلى خزينة الدولة قامة بتعيين على كل وطن قائد، و يكون غالبا تركيا أو كرغليا أو علجا و يعين من طرف الداي بتوصية الباي،و يكون حاكما على وطن أو عدة أوطان(3).

(1) عبد السلام محمود صالح حمد الصامرائي ، المرجع السابق،ص64 .

(2) محمد سي يوسف،من خصائص النظام الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني ،مجلة الثقافة،ع21'أكتوبر2009،وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر.المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر 2009،ص134.

(3) الرزقي شويتام، المرجع السابق،ص 70 .

تقسيم القبائل و علاقتهم بالسلطة :

وفق السلطة الحاكمة و البياليك وعلاقتها بالقبائل تم تقسيمها إلى :

1- قبائل المخزن: هي قبائل إستعانة بها السلطة الحاكمة في البايلك من أجل فرض سيطرتها،ففي الداخل إستعان بها لجمع الضرائب،و فرض الأمن و إخضاع القبائل المتمردة،و حراسة المواقع المهمة.

و حتى يتمكن العثمانيون من الحصول على الولاء المستمر من هذه القبائل منحوا لها عدة إمتيازات نلتمسها كالتالي (1).

حصولهم على أراضي غير أراضيهم،إعفائهم من الضرائب،إعتبار أفراد المخزن فرسان،حصولهم على الأسلحة و الأحصنة من عند السلطة.

و كان في بايلك التيطري قبيلتان مخزنيتان هما :

-قبيلة عبيد .

-قبيلة دواير.

و كانت السلطة تجند600 فارس من قبائل المخزن لحفظ الأمن و تجند أزيد من 1200 فارس في حالة الحرب (2).

2-قبائل الرعية :لقد كان المجتمع الريفي يتكون أساساص من قبائل الرعية الأمر الذي جعلها تخضع لسلطة البايلك و مجبرة على تحمل النظام الضريبي فكانت تعد المصدر الاساسي لإقتصاد البلاد و هذا لما توفره من مداخيل مالية هامة و إنتاج زراعي و حيواني،كانت قبائل الرعية تتألف من مجموعات سكانية خاضعة مباشرة للبايلك و مقيمة بالدواوير و المداشر التي تراقبها قبائل المخزن و نضيف لها قبائل الرحل التي تعتمد على الرعي (3).

(1)عمار بو حوش، المرجع السابق، ص 63 .

(2)ناصر الدين سعيدوني، الملكية و الجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني،ط2،البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر،ص187 .

(3) ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه،ص 188.

3-قبائل الباي : كانت هذه القبائل تتكون بمفردها أو مع غيرها،تجمعاً إدارياً يسمى بالوطن،و هذا عندما تعجز عن تقديم الشروط الضرورية لتكوين مركز لها،و تحتفظ كل قبيلة في هذه الحالة بإسمها،و عادة ما تؤخذ التسمية حسب المكان الجغرافي الذي تعيش فيه(1).

-أما النمط المعيشي لهذه القبائل،فيختلف بين التي تسكن في الشمال،وتعتمد أساسا على الزراعة و الصناعة،و القبائل الرحل التي تقطن الجنوب،و تعتمد على الرعي و تربية المواشي .

-و من المبادئ الرئيسية لإنشاء الأوطان أن يكون لكل قائد فريق من الصبايحية في خدمته يسهرون على تأمين حراسة شخصية له،و على إقرار الأمن و الهدوء،و تسهيل تحصيل الضرائب (2).

أما عن تنظيم القبائل:

فإنقسم بايلك التيطري إلى أربعة قيادات هي:

أولاً: قيادة الظهراوية أو قيادة التل الشمالي،بلغ عدد القبائل القاطنة بها 8 قبائل،و كانت مستقرة في المنازل و تخيم في فصل الصيف.

ثانياً: قيادة القبلية أو قيادة التل الجنوبي،و تضم 14قبيلة و هي تتنقل في دائرة محددة المجال و يقيم البعض منها في الخيام .

ثالثاً: قيادة جبل ديرة أو سور الغزلان 17 قبيلة تابعة لهذه القيادة، و هي مستقرة و تتنقل للرعي بين الشمال و جنوب سلسلة ديرة الجبلية (3).

---

(1)ودان بو غفالة،التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي لمدينة المدية و مليانة في العهد العثماني ،ط1،مكتبة الراشد للطباعة و التوزيع، الجزائر،2009، ص105.

(2)مولاي بلحميسي، مدينة المدية عبر العصورفي تاريخ المدن الثلاث ،الجزائر، المدية ،مليانة إع،تع :عبد الرحمان الجيلالي ، الجزائر 1978، ص330.

(3)محمد السي يوسف،المرجع السابق،ص153.

ملكيات الدولة:

هي الملكيات التي تعرف بعزل و أحواش البايلك،و التي تخصص في غالبها لزراعة الحبوب،لكونها من أخصب الأراضي و أوفرها إنتاجاً،و هي تعود في أحكامها القانونية إلى القاعدة الشرعية التي تنص على ملكية الجماعة الإسلامية للأرض الزراعية عند الإستلاء عليها،و تستند في وضعها على التقاليد العثمانية و العرف المحلي الذي يجعل من الحاكم صاحب الحق في الملكية بإعتباره ممثلا و القائم على شؤون بيت المال،و هذا ما خول التصرف في ملكيات الدولة للمثلي السلطة في مقدمتهم قائد الجيش (آغا الحرب و عسكر أغاسي)الذي أوكل له حق مراقبتها، و أعطيت خوجة الخيل صلاحية الإشراف على منتوجاتها(1).

توسعت ملكية الدولة (أراضي البايلك) مع منتصف القرن الثامن عشر لتشمل جل الأراضي النتجة للحبوب بفعل إجراء المصادرة و وضع اليد في حالة الشغور أو إنتقاء الورثة،أو عند ترحيل السكان لعجزهم عن دفع ما يتوجب عليهم من ضرائب أو إثر قمع حركات التمرد و العصيان التي ينجر عنها نزع الملكية منهم و إسخام سكان آخرين ليحلوا محلهم لخدمة الأراضي التي تستأجر لهم،و لم يحد من إنتشار ملكيات الدولة إنتشار الوقف و لا توسع أراضي الموت،وذلك لخضوعها لطريقة إستغلال محكمة تقوم على تأجير الأرض و إستغلالها مباشرة أو منحها مؤقت لبعض أعيان و الرابطين و شيوخ المخزن للإنتفاع بها مقابل ولائهم فملكيات الدولة أو أراضي الميري كان يتم إستأجارها عادة مقابل كراء أو إلزام سنوي،تقدم ضريبة فرس تتكون من مجموعة الخيل(ما ين600و700 حصان) هما دعم إلى حد كبير للحملات العسكرية المستقلة في الريف لجمع المطالب المخزنية (2).

(1) ناصر الدين سعيدوني،تاريخ الجزائر في العهد العثماني ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس المغرب،ط2،البصائر للنشر و التوزيع،ص20.

(2) ناصر الدين سعيدوني،المكتبة و الجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني،دط،ص187.

الهدية :

هي مساهمة نقدية أو عينية يقدمها أفراد القبيلة للشيخ الذي يتولى شؤونهم أو القائد الذي يحكمهم،و ذلك حتي يمكن له توفير ما يتوجب عليه بدوره ترضيات و هدايا،كان كان مطالب بتوفيرها بحكم وظيفته أثناء زيارته لمركز المقاطعة لمدينة المدية بالنسبة لجهات التيطري أو عند توجهه لمركز السلطة (مدينة الجزائر) و تعرف الهدية المتوجبة على القبائل الخاضعة (الرعية) التي تقدم إلى الشيخ أو القياد بحلول أحد المواسم بهدية العيد و حق الكبش،و تقدر عادة كل أسرة بمبلغ مالي يحدد بحوالي ريالين بوجو(3.66فرنك)،بينما كانت القبائل المكلفة بتربية قطعان الماشية الدولة (البايلك) مطالبة بتقديم هدية خاصة و هي عدد من الأغنام تعرف في الجهات الشرقية بالجلاب أو المساهمة بكميات من الزبدة التي تعرف في بعض الجهات بالبقراج،كما أن هناك نوع آخر من الهدايا الخاصة يقدم في شكل رسم نقدي إقرار من قبائل المخزن الحليفة بخدمتها للسلطة و طاعتها لقيادة الدولة(البايلك) (1).

ضيفة الدنوش:

يطلق عليها عادة لزمة الوطن و تعرف لدى بعض سلطات الريف بالمعونة أو غرامة الصيف،و غرامة الشتاء لكونها تؤخذ مرتين في السنة على الإنتاج الفلاحي و الثروة الحيوانية،و تدفع عن طريق الشيوخ إلى القائد،و قد ترفع إلى الباي أو آغا العرب،و يتكفل بالإشراف عليها في بعض الجهات بدار السلطان أحد الموظفين الكبار المكلفين بالتموين و مراقبة أملاك الدولة و يعرف بخوجة الخيل،و يستلمها مباشرة من بعض القبائل مثل قبيلة عريب بنواحي الشلف غرب مدينة المدية(2).

تتألف ضيفة الدنوش كميات من المواد المعيشية مثل القمح و الشعير و الزيت و العسل و الشمع و الزيتون و رؤوس الأغنام و الأبقار و الخيل و الكسكسي و البرانس و الأغطية و الحصر بالإضافة إلى مبلغ من النقود،و هذا ما جعل ضيفة الدنوش تقدر ب وطان دار السلطان وحدها 5000قرش قوي(125000فرنك) في بايلك التيطري تعرف هذه الضريبة بضيفة الباي و هي تجمع غالبا من القبائل التي تقر بسلطة القياد و تعلن خضوعها للباي مثل أولاد علان (3).

---

(1)ناصر الدين سعيدوني،النظام المالى للجزائر في العهد العثماني في الجزائر،المرجع السابق،ص176.

(2)ناصر الدين سعيدوني،رائد الدراسات العثمانية في الجزائر،مكتبة الرشا للطباعة و النشر ،الجزائر،ص196.

(3) ناصر الدين سعيدوني،رائد الدراسات العثمانية في الجزائر،المرجع السابق،ص197.

المبحث الثاني:

علاقة بايلك الغرب بالسلطة المركزية(دار السلطان):

إن العلاقة التي كانت قائمة بين السلطة المركزية وبايلك الغرب هي علاقة تبعية دائمة التجدد في المساعدة بالجيوش أثناء الحاجة في حالة الحرب أو كارثة طبيعية أو تمرد أحد القبائل أما الباقي فلقد كان يقدم للسلطة المركزية من ضرائب و هدايا (1).

الدنوش الكبرى:

يؤديها الباي بنفسه كل ثلاث سنوات يتولى المحاسبة مع السلطة المركزية الأحتفالات لمدة ثماني أيام و هي مدة إقامة الباي في مدينة الجزائر.

الدنوش الصغرى:

يؤديها خليفة الباي على القطاع الشرقي ببايلك الغرب مرتين في السنة كالربيع(آفريل) و الخريف (سبتمبر) و يرافقه جيش من الفرسان عندما يصل إلى الجزائر يستقبله الدي، و كبار الموظفين و يقيم ثمانية أيام عند الداي يوم عند الخزناجي يوم عند خوجة الخيل يوم عند أميرال المناء يوم عند الآغى،كان الخليفة يدفع نصف ما يدفعه الباي و يدفع نوعا خاص من الضرائب تتمثل في 25 عبداً و أمة زكية(2).

لقد كان الباي ينطل من عاصمة البايلك و معه 13 أو 14 فارس و كل الأعوان و القياد،و شيوخ القبائل، يتبعه من 80 إلى 100 بغل محمول بالهدايا، بالإضافة للخيل و العبيد و غيرها،يسير عدة أيام يلقي في خلالها القبائل،سكان المدن الذين يمر بهم،و عندما يصل إلى موقع قبل بوفاريك يرسل كتابا إلى الداي يساعده في الدخول (3).

---

(1) أحمد الشريف الزهار، مرجع سابق،ص46.

(2)أحمد الشريف الزهار،نفسه،ص37.

(3) المهدي بن شهرة، تاريخ و بوهان بمن حل بمدينة وهران،ط1، دار الريحانة، الجزائر ،2007،ص83 .

يخرج آغا العرب للقاء الباي و يقدم له بعض الهدايا من الداي ثم يتجهان لبوفاريك،يقوم الباي في تلك الليلة بتوزيع بعض الهدايا و القياد و الخدام و الشواش و شاوش آغا و غيرهم و في اليوم الموالي يركب كل من الآغا و الباي أحصنتهما و يفترقا،حيث يتجه الآغا إلى مقر الحكم المركزي ، بينما يتجه الباي ووكيله غلى حوش الباي للإستراحة،ثم يركبا إلى عين المربط خارج باب عزون ليقظيا ليلتهما هناك ليخبره بوصول الباي ،عند إذن يأمر كل من الخزناجي و الآغا و وكيل الخرج بالذهاب لملاقات الباي (1).

يتجهون إلى الجزائر فيكون الباي في الوسط و الخزناجي على اليمين و الآغا على اليسار تفتح لهم الطريق للعبور من طرف حاملى الأعلام،أما خلف الباي نجد الصباحية،المكاحلية،البغال المحملة بالدنوش،و الباي منذ ركوبه على جواده و هو يرمي الأموال يميننا و شمالا على الفقراء و المساكين، عندما يشرف على الوصول تذهب قافلة الدنوش إلى الخزينة و يذهب هو إلى دار الإمارة و يبقى عند الباب حتى يأتي المزوار لنزع سلاحه خشية إستعماله ضد الداي (2).

عند وصول المزوار يعطيه خروج من البابونج ثم يدخل مع الوزراء لتقبيل يد الداي و يجلس على يمينه و يتبادل معه أطراف الحديث حول شؤون الرعية،بعدها يأتي الأغوات،القياد،كبار الشيوخ لتقبيل يد الداي أيضا و في الأخير يأتي الخزناجي بالخلعة أو القفطان و يقدمها إلى الباي كي يلبسها،فيقبل يد الداي ثانيتا و يخرج عند إذن لتأكد الباي من رضا الداي و الديوان عنه(3).

يخرج الباي إلى دار نزوله بأمر بكتابة الرسائل إلى موظفيه في بايلك الغرب بإعلامهم بأنه وصل في أحسن حال و هذا ما يسمى بالبشارة حيث كان يحملها السيار في أقصى سرعة ممكنة خاصة تلك التي مرسلة إلى سناد الباي،التي يكافئن حامليها و بعد ذلك يتم إطلاق عدة طلقات مدافع تعلن عن أخبار السارة(4).

---

(1) المهدي بن شهرة، مرجع سابق ،ص84 .

(2)ارزقي شويتام ، مرجع سابق ،ص250 .

(3)زليخة سماعيلي المولودة علوش ،تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى الإستقلال،ط1 ،دار الجزائر أنفوأ،الجزائر 2019،ص283 .

(4)عبد القادر المشرفي،بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامو، تحقيق محمد بن عبد الكريم ،بيروت ،1989ص30 .

عند وصول الباي لدار وصوله ينزع القفطان و يقدمه إلى باش شاوش العرب ليعيده إلى دار الإمارة بعد ذلك بأتي خادم الداي المدعو البسكري مناع الباي،فيدعوه إلى النزول للفطور مع الوزراء ليعود بعد ذلك إلى الدار،لقد كان الباي يمكث ثمانية أيام في مدينة الجزائر،بعدها يعود إلى مقر حكمه،ففي اليوم السابع كان يأتيه رسول من الداي لمرافقته إليه فيجلس معه، و يوصيه بعدة أمور تخص الرعية و بيت المال و غير ذلك ثم يعود الباي إلى داره و يرسل إليه الداي هدية تتألف من: إثنين من الخيل . سكينا مذهبا،ثياب مذهب، أثاث مرصع بالأحجار الكريمة و يرسل إلى الوزراء هداياهم المتمثلت في الخيل و السلاح و غيرها(1).

و في صباح اليوم الثامن يذهب الباي بالسلام على الداي،يشربان القهوة و يلبسه الداي جبة من الذهب ويسلم عليه،يركب جماعة داخل دار الملك و يخرج الراكب من ورائه،ويعود له مبلغ من المال نضير مرافقته له و يذهب الباي بعدها إلى حوشه ليبيت هنلك هو و وكيله و كاتبه، وفي الغد يعود الوكيل إلى الجزائر و يذهب الباي إلى مركزه (2).

القبائل الموالية للسلطة:

-قبائل المخزن: مجموعة سكنية لها هيئة فلاحية و عسكريةو إدارية،لما تقوم به من أعمال و تؤديه من أدوار و هي لا تعود أصولها إلى تسمية واحدة أو أصل مشترك بل هي في الواقع تجمعات سكانية تسييرية ذات تكوين منهم العبيد و الكراغلة و عرب الصحراء و سكان الهضاب العليا و هي تشكل حلقة وصل بين الأهالي في الأرياف و الحكم في المدينة.

كان يوجد بين هذه القبائل سكان فرسان يتمتعون بكثير من الشجاعة و المهارة عندما يركب الواحد منهم لا يتردد في مواجهة عشرين أو ثلاثين شخصاً و كان لهؤلاء السكان القدرة على الهجمات و كانوا معروفين بعزة النفس(3).

(1) زليخة سماعيلي المولودة علوش، مرجع سابق،ص285.

(2) عبد القادر المشرفي ، مرجع سابق،ص31 .

(3)عائشة غطاس، المرجع السابق،ص226 .

إنتشرت القبائل في البايلكات الثلاثة (القبائل المحلية العريقة) و القبائل الغير متجانسة و التي التنحدر من اصول مختلفة أما الحصن الثالث يتكون من بعض القبائل المتنقلة التي تمكنة عن طريق القوة بالدخول إلى قبائل الخزن،دار السلطان،فكانت تتمركز بصفة خاصة في الأراضي الزراعية السهلية القريبة من الأمراج(1).

يتقسم مخزن وهران إلى قسمين و هما المخزن الشرقي و المخزن الغربي، الشرقي و هو تابع للمكاحلية و أولاد سيدي الغربي، الصبيح، أولاد عباس و غيرهم من أهل النواحي الشرقية من أولاد مينا إلى واد الشلف أما القسم الغربي هو الدواوير الزمالة و الغرابة و البرجية (2).
يمكن تمييز ثلاث فترات متعاقبة من خلال إقرار قبائل المخزن بالمنطقة الغربية بالجزائر التي تحمة بها الضروف التي عاشتها المنطقة:

-**الفترة الأولى:** تعود إلى الثلث الأول من القرن السادس عشر و قد تمكن أفراد السلطة الحاكمة من مصادرة الأراضي كقبيلة الأمجال بالسهول الخصبة ، بما في ذلك مدينتي آرزيو و مستغانم،و قد إستقرة قبيلة المخزن في الأراضي المصادرة و بذلك قللة من الخطر الإسباني بالمنطقة .

-**الفترة الثانية:**إستقرة فيها قبائل المخزن بالسهول الوهرانية كانت في نهاية القرن الثامن عشر و كانت فيها مصادرة أراضي عشائر بني عامر،عقابا لمساعدتها للإسبان و بذلك إستطاع الباي مصطفى بتوطين الزمالة و الدواوير في السهول القريبة من وهران(3).

الفترة الثالثة:إرتبطة بطرد الإسبان من وهران سنة 1792 للمرة الثانية و الأخيرة و قد بادر الباي محمد الكبير أثنائها إلى إقرار مجموعة الدواويل و الزمالة في الجهات المحيطة بوهران مباشرة بعد أن أحس بالحاجة إلى خلق قوة محلية تشد ساعده في صد هجمات زرقاوة و دسائس المغاربة(4).

---

(1)ناصر الدين سعيدوني،دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم العثماني في الجزائر ،مجلة الأصالة،العدد32،السنة الخامسة،سنة1976،ص61.

(2)عائشة غطاس،المرجع السابق،ص231.

(3)بن عودة المزاري،طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا في أواخر القرن 19،ج1 ،تحقيق يحي بو عزيز،دار البصائر،الجزائر،1990،ص30.

(4)حمدان خوجة، المصدر السابق،ص143.

أهم القبائل المخزنية ببايلك الغرب التابعة للسلطة :

أهمها الأعراش،الدواوير،الزمالة،العرابة،البرجية و المكاحلية،و أما المخزنية فهي القبائل المواجهة للجبال التلية السبخة وهران إلى الهضبة الوسطى للشلف و التي تقوم بمراقبة قبائل الرعية و هي من القبائل الموالية لسلطة البايلك تمنحها الأمان و لقد أعفية من الضرائب الفراجو هنلك عدة إمتيازات أخرى تحضى بها و المحصورة على قادة القبائل مثل آغا الدواوير،آغا الزمالة،تمثلت في توسيع ممتلكاتهم الفلاحية و لقد إستولوا على أخصب الأراضي في كل من مزونة و وهران و لقد أصبح عددهم في القرن الثامن عشر 26 قبيلة ترأستها قبائل الزمالة و الدواوير على رأس المجموعة (1).

-**الزمالة:** هم أناس مطرودون من أوطانهم إلى الحدود الجزائرية فسمح لهم الباشا بالمكوث هناك شريطة أن يمدوهم بمشات الجنود و الفرسان و الخيول كانو متمركزين بوهران بعدد وافر حيث يشتمل آغا الزمالة على 317 فارس(2).

-**الدواوير:**لقد كانت من أقوى البائل في مخزن وهران إستقرت في المنطقة في عام 1750م تقاسم فيها الرئاسة ثلاث مجموعات البحايشية، الكراطة، البنادحية (3).

-**البحايشية:**تنتسب إلى أولاد المسعود من سويد و ينحدرون من عرب بنى هلال المطارف و هي أكثر الفرق التي تتولى رئاسة المخزن.

-**الكراطة:** أولاد الشريف الكرطي من شرفاء الراشدية بمدينة الكرط إحدا مدن أغريس الغربي ينتمون إلى قبيلة بني راشد و يتألفون من سبع دواوير من الشرايفة،كراستة،عراطسة،أولاد السي ساعد، أولاد سيدي البشير و أغواط بو حجر(4) .

---

(1)ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية،المرجع السابق،ص196.

(2)عائشة غطاس ،مرجع سابق،ص211 .

(3) عائشة غطاس ،مرجع نفسه،ص211.

(4)ناصر الدين ،سعيدوني،ورقات جزائرية،المرجع السابق،ص197.

-**البناعدية:**نسبة إلى جدهم بن عدة المنحدر من ذرية الشيخ السنوسي و أهلهم من أجواد الحشم(1).

قبائل الرعية:و هي القبائل التي كانت خاضعة للسلطة و التي تتحمل عبئ النظام الضريبي،تعد المصدر الأساسي لإقتصاد البلاد و لقد كانت معظم القبائل تقع في المناطق التي كانت من القبائل الفقيرة الى ان تستفيد من قطعة أرض مقابل تقديم خدمات للإدارة ودفع الضرائب المقررة عليها (2).

كانت هذه القبائل متمركزة عبر كل مناطق البايلك منها التلية والساحلية والسهبية وهي تشمل القبائل المضطهدة والتي تفرض عليها الضرائب وكانت القبائل تتمرد غالبا وكانت للفرق الدينية تتبنى مطالب القبائل المتمردة(3).

و تركـــزت عمومـــاً فـــي التافنـــة و تشـــكل التريطـــة و جبـــال تســـالة و طعـــزاوي إلـــى الشطوط،سعيدة،تيارت،زمورة،مزونة أغلب هذه القبائل تسكن في الجبال الملائمة للزراعة و الهضاب الدخلية.لقد قسمت قبائل الرعية في بايلك الغرب إلى عدة مجموعت منها مجموعة خاضعة مباشرة للباي (رعية الباي) و المجموعة الأخرى يتقاسم عليها خليفة الباي و قائد جندل،قئد الجبل،قائد المدينة،قائد اليعقوبية الشرقية و الغربية(4).

رعية الباي: لقد كان إشراف الباي مباشرة على قبيلتي بني عامر و مجاهر و أثناء غيابه يتولى ذلك نيابة عنه خليفة الكرسي و يساعده قائد القبيلة المذكورين سلفا كانت قبيلة بني عامر تتألف من ثلاث بطون كبرى و هي بطن الشافع،بطن بني يعقوب،بطن بو حميد و بعد فتح وهران تم وضع قبيلة من الدواوير قبيلة حساسنة لمراقبتهم على إثر مشاركت بني عامر في العصيان التي أعلنته درقاوة سنة1800م(5).

---

(1)عبد السلام محمود صالح،حمد السامرائي،الإدارة العثمانية في الجزائر1518-1830،ط1 صفحات للدراسةوالنشر،ديمشق،2017، ص ص62-63.

(2)محمد خير فارس،المرجع السابق،ص74.

(3)سميرة طالى معمر،القوة المحلية أواخر العهد العثماني (2246هـ-1830م)،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2009-2010،ص20.

(4)أحمد سليمان، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني،دط،مطبعة دحلب للنشر،دم،ص 42.

(5)حنايفي الهلايلي،المرجع السابق،ص140.

المبحث الثالث : علاقة بايلك الشرق بالسلطة المركزية :

كان الباي هر حاكم حدود الإقليم وهو من كبار موظفي الدولة (1)، يستقر الباي في عاصمة الشرق قسنطينة،ويمثل السلطة العليا للبيايلك وتم تعيينه من طوف الحاكم في الجزائر العاصمة و ذلك عن طريق اصدار فرمان رسمي،و يقوم في مراسيم تعيينه بلبس القفطان الشرقي حيث كان يختار الباي من المقربين من الداي في الجزائر مع ضرورة أن يكون ممن تولوا مناصب القيادة واعتبر هذا شرطا في تعيين بايات قسنطينة(2)،كان للبايات السلطة المطلقة في بايلكاتهم و هم المسؤولون عن الإهتمام بجميع أحوالها،إلا أنهم كانوا تحت رقابة دائمة من قبل الحكام في الجزائر و كانوا عرضة للقتل أو العزل عند ظهور أول بادرة طموح(3).

وكانت الضرائب هي الرابط الأساسي بين السلطة المركزية و الباي،حيث يظهر هذا الأخير تبعيته و ولائه عن طريقها،و بتقديم المساعدات المالية و العسكرية أثناء الكوارث الطبيعية،إضافة إلى الهدايا التي تعتبر من العوائد،وتسما هذه الضرائب بالدنوش و هي نوعان :

-**الدنوش الصغري:** ضرائب فصلية يأخذها خليفة الباي في فصلي الربيع و الخريف إلى الحاكم في العاصمة(4).

-**الدنوش الكبرى:** يتوجه بها الباي شخصيا إلى دار السلطان ليقوم بتسليمها للداي كل ثلاث سنوات،حيث يطلب منه الحضور شخصيا لدفع ضرائب بايلكه مقابل إستلام لباس التعيين. (5)

---

(1)سفيان الصغيري،العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،شعبة التاريخ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011-2012،ص65.

(2)الرزقي شويتام،المرجع السابق،ص32.

(3)محمد درباز،الحياة السياسية و العسكرية و الإقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني،على ضوء دفتر التشريفات،مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بالعباس،2014-2015،ص128.

(4)فاطمة حباش،المكاتب العربية و دورها في المد الإستعماري بالغرب الجزائري1844-1870،مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية،وهران،2013-2014،ص8.

(5)ناصر الدين سعيدوني و المهدي بو عبدلي،المرجع السابق،ص20.

وقدرت هذه الضريبة بأكثر من ثلاث آلاف دولار سنوياً،إضافة إلى الهدايا من المصوغ و الملبوس و عدد من المواشي و المرجان و عطر الورد.....،وعدد من العبيد رجالا و نساءا،و كمية كبيرة من البرانس و الأغطية الصوفية و الجلود المدبوغة و الحمير و البغال و الخيول(1).

ينتضر الباي مصيره بعد تقديمه للدنوش،فهو معرض لعدة قرارات من قبل الداي و التي تتمثل في :

إما إبقاء الداي على رأس منصبه في البايلك و متابعة مهامه، أو نقل إلى ولاية أخرى، أو عزله عن وظيفته،وإما جلده و سجنه و أحيانا يصل الحكم إلى إعدام الباي(2).

فحضور الباي إلى العاصمة يعد مغامرة خطرة من قبله،فإما أن يدفع مقابل حياته أولا و منصبه ثانياً،وإما أن يتخلى عن حياته(3).

على الباي أن يقوم باستشارة الداي في الأمور السياسية و أن يقوم بإعلامه بكل صغيرة و كبيرة،فهو يقوم بإعداد تقارير عن أوضاع البايلك في مدة حكمه و يقدمها مع الدنوش(4).

كان ينوب الباي خليفته أثناء غيابه،يكلف أحيانا بقيادة الحملات و إيقاع العقاب بالثائرين و إخضاع المتمردين و حمل الدنوش الفصلية للحاكم وله الحق في تولي منصب الباي عند وفاته(5).

يدفع الخليفة نصف ما يدفعه الباي في دنوشه في كل شيء،و مقابلته للداي تشبه مقابلة الباي له،و لم يكن يسمح للخليفة من كل بايلك الإلتقاء بالخليفة الآخر،فلا يمكن الدخول للمدينة إلا بعد مغادرة الخليفة الذي قبله،و كان يمضي أسبوعا كاملا في المدينة حيث يدفع الفوائد و الدنوش و يستضاف ليوم واحد عند كل من الخزناجي،خوجة الخيل،وكيل الخرجو الآغا،كل على حدى (6).

---

(1) ويليام سبنسر،الجزائر في عهد رياس البحر،تع و تق،عبد القادر زبادية،دار القصبة لنشر،الجزائر،2006،ص360.

(2)أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص46.

(3) محمد بن ميمون الجزائري،المصدر السابق،ص41.

(4)أحمد الشريف الأطرش السنوسي،تاريخ الجزائر في خمسة قرونودار البصائر الجديدة،الجزائر،2013،ص360.

(5)محمد خير فارس،المرجع السابق،ص74.

(6)أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق،ص46.

دور قبائل المخزن وعلاقتها بالسلطة:

لعبة قبائل المخزن دورا فعالا في إيالة الجزائر حتى غدت من أهم الوسائل التي تعتمد عليها السلطة،فقد كان حضورهم ضروريا عند القيام بعملية جمع الضرائب في الأرياف(1).

- مثلت قبائل المخزن الجهاز الإداري الحقيقي في الريف،حيث تمثل دورها الرئيسي في جمع الضرائب و ذلك بتوفير الأعوان الإداريين المكافين بذلك،كما تولت في الوقت ذاته مراقبة قبائل الرعية و تسيير شؤونها و الحفاظ على أمن البايلك(2).

- كانت بمثابة همزة وصل بين الحكام و الأهالي،و رابطة متينة تشد المحكوم بالحاكم.

-المحافظة على سلامة الجسور و القناطر المهمة،و نقاط إلتقاء المحلات الفصلية عند أداء مهامها.

-أدت دور الشرطة بكل يقضة من أجل تقوية الحكم العثماني،الذي أنتج هذه المؤسسة في إدارة السكان خصوصاً في المناطق التي تميزت بالحكم غير المباشر(3).

إستطاعت السلطة العثمانية تثبيت ركائزها في البايلك إستنادا إلى قبائل المخزن لبتي تعد من أقوى حلقات الجتمع الريفي،نظرا لما قدمته من خدمات إدارية من جمع للضرائب و قمع المتمردين،و المساهمة في الحفاظ على سيطرة الحكام على المناطق الريفية المستعصية(4).

(1)رشيدة شدري معمر،العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر في فترة الدايات(1671-1830م)،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2005-2006،ص28.

(2)أرزقي شويتام،المرجع السابق،ص242.

(3)ناصر الدين سعيدوني و المهدي بو عبدلي،الجزائر في التاريخ،المرجع السابق،ص106.

(4)جميلة معاشي،المرجع السابق،ص86.

المحلة:

كانت محلة قسنطينة تخرج مرتين في السنة للقيام بمهمة جمع الضرائب،و إلى جانب المحاة الموسمية وجدة المحلة الإستثنائية و التي تنظم عند حدوث الثورات في المناطق التي تعلن العصيان،حيث كانت الغاية من هذه المحلة حفظ النظام و الأمن الداخليين و إعادة إخضاع القبائل العاصية و المتمردة للإدارة العثمانية في البايلك (1).

كان جنود المحلة يقيمون في الخيام و يختلف عددهم من إقليم إلى آخر،و قد إحتوى إقليم قسنطينة على 1500جندي،يعود منهم1250 في فصل الخريف إلى الجزائر،ويبقى 250جندي لقضاء الشتاء في البايلك و الإنتقال لأداء مهامهم في المناطق الصحراوية(2).

كانت جباية الضرائب و إستخلاص الخراج و الزكاة و العشور،تعدت وظائفها في إواخر العهد العثماني إلى إستخلاص المغارم و نهب الأموال من سكان المدن و الأرياف(3).

من وظائف المحلة و صلاحياتها تعيين بعض شيوخ القبائل و الأوطان التي تقوم بتأمين تموينها أثناء رحلتها (4).

شكلت المحلات في الحالات الغير العادية و الطارئة قوة لإخضاع المتمردين و مواجهة القوى الخارجية و توفير الأمن،و ألزمت في الحالات العادية بالقيام بمهامها الرئيسية(5).

وصفة أعمال المحلة بالوحشية و الإستبداد و إستعمال العنف و الضرب و القتل في جباية الضرائب،فقد كانت أعمالها من أبشع الجرائم التي طبقها الحكم العثماني على سكان الأرياف و حمل إسم المحلة عبارة: الزحف الهمجي الذي لا يترك وراءه غير الخراب (6).

---

(1)علي خالصي،الجيش الجزائري في العصر الحديث،ط1،دار الحضارة،الجزائر،2007.ص58 .

(2)محمد دلباز،المرجع السابق،ص77.

(3)أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق،ص35.

(4)جهيدة بوعزيز،المرجع السابق،ص62.

(5)حسان كشرود،المرجع السابق،ص60.

(6)صالح عباد،المرجع السابق،ص315.

خاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لموضوع نظم الإدارة المركزية و علاقتها بالإدارة المحلية في العهد العثماني خلال مرحلة البايات تمكننا من إستخلاص جملة من النتائج مبينة كالآتي:

*كان نظام الدايات آخر نظام سياسي عثماني في الجزائر،حيث سيطر رياس البحر علىالحكم في بداية الأمر قيل أن تتمكن طائفة الإنكشارية من فتك مقاليد السلطة في الجزائر من أيدي ريلس البحر،و إستطاعت إقامة نظام جمهوري عسكري مطلق تحكمه و تسيره الأقلية التركية حيث إنتخاب الداي من طرف الأعيان و الموظفين ويتم و يتم إختياره من طرف الإنكشارية و عند توليته و مباركة السلطان العثماني له،يصبح حكمه مطلق و حر في إختياراته و اوامره إلا في بعض الامور التي يستشير فيها الديوان الكبير أو الصغير.

*قسمت الجزائر إداريا إلى ثلاثة مقاطعات: بايلك التيطري ،بايلك الشرق ،بايلك الغرب كانت ترتبط بدار السلطان،كان على رأس كل بايلك باي و ذلك لتسهيل عملية التحكم و السيطرة و فرض القانون خاصة من حيث أهدافه التي تخص الحصول على مصادر دعم الخزينة المالية.

*كل بايلك كان يتكون من أوطان على رأس كل واحد منها قايد يدير الشؤون الداخلية للبلاد و بذلك يكون حلقة وصل بين الرعية و حاكم البايلك،من مهامه حفظ الامن و الإستقرار،و تنظيم شؤون البايلك .

*يتم تعيين الموظفين من أصل تركي أو كرغلي في شتى المجالات :السياسية، العسكرية، الإقتصادية، و حتى الثقافية منها و الدينية.مهمتهم الأساسية هي جمع الأموال و فرض الضرائب.

*أما أمن البلاد في الداخل فكانت تؤمنه القبائل المعفاة من الضرائب و المتمتعة بالإمتيازات،إذ كانت وظيفة هذه القبائل المسمات بالمخزن فرض الطاعة على البائل الأخرى الملزمة بدفع الضرائب ،كانت هذه القبائل تمثل حلقة وصل بين السلطة و الأهالي من خلال جمع الضرائب،و تتقسم هذه القبائل إلى:

قبائل خاظعة للسلطة و قبائل ممتنعة.

*كان النظام السياسي و الإداري تحت سيطرة الأتراك و لم يتم إشراك الجزائريين في الحكم و لا في تقلد الوظائف التي إعتمدها العثمانيون بالتدرج حسب الأهمية و الإختصاص و التي تهدف في مجملها إلى تحصيل الضرائب و جمع الأموال.

*إنعكست سياسة التهميش هذه سلباً على الجزائرين مما جعلهم يتطلعون إلى إقامة ثورات و تمردات على السلطة الحاكمة في البلاد.

*إن العلاقة التي كانت قائمة بين السلطة المركزية و البايلكلت الثلاثة هي علاقة ترابطية تتمثل في تقديم الدنوشات و الهدايا و إرسال التقاريرة المراسلات و المساندة بالجيوش أثناء الحاجة مثل الحروب أو تمرد أحد القبائل،حفض الأمن و الإستقرار،تسيير شؤون البلاد.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة تمثل الحدود الإدارية لإيالة الجزائر.

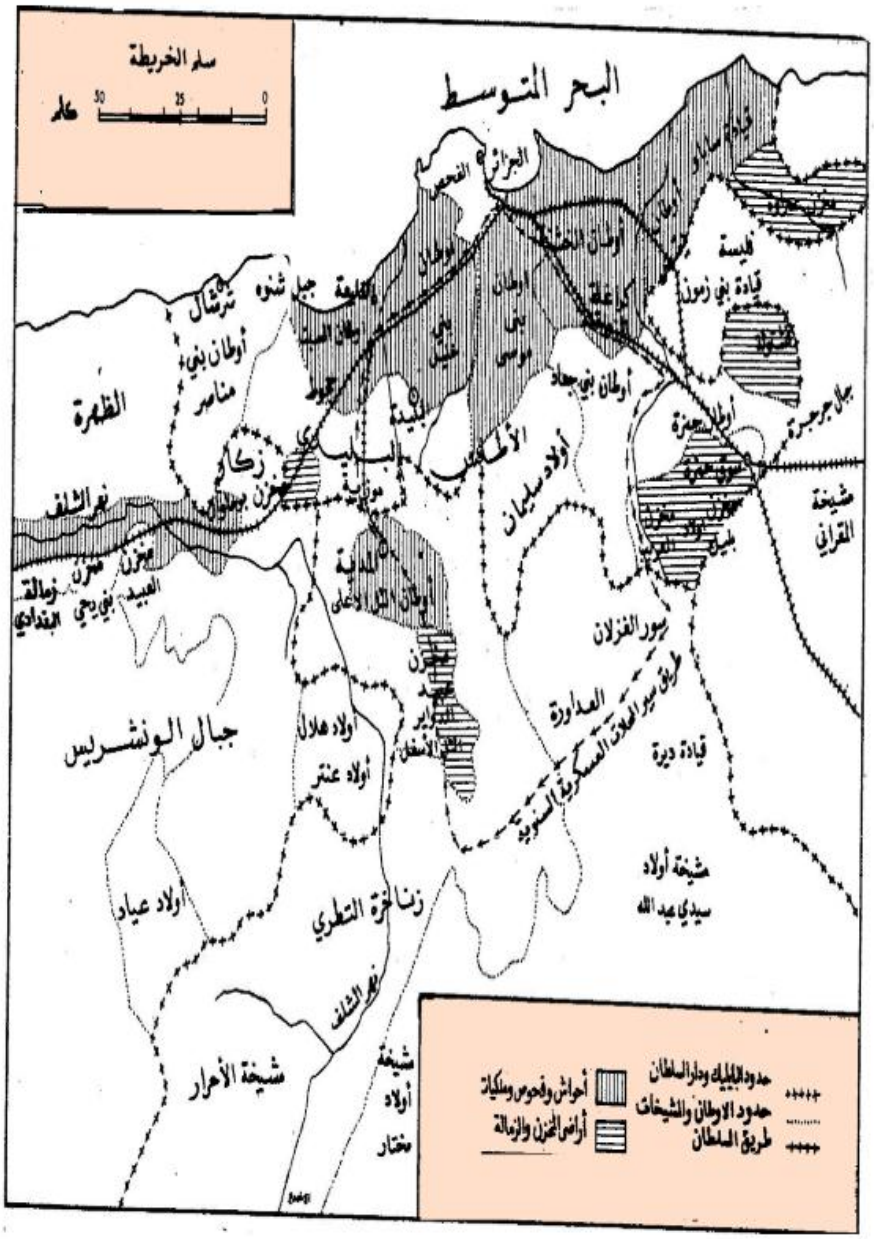

(1) ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية1800-1830،المرجع السابق،ص260.

الملحق رقم 2 : التقسيم الإداري لإقليم دار السلطان.

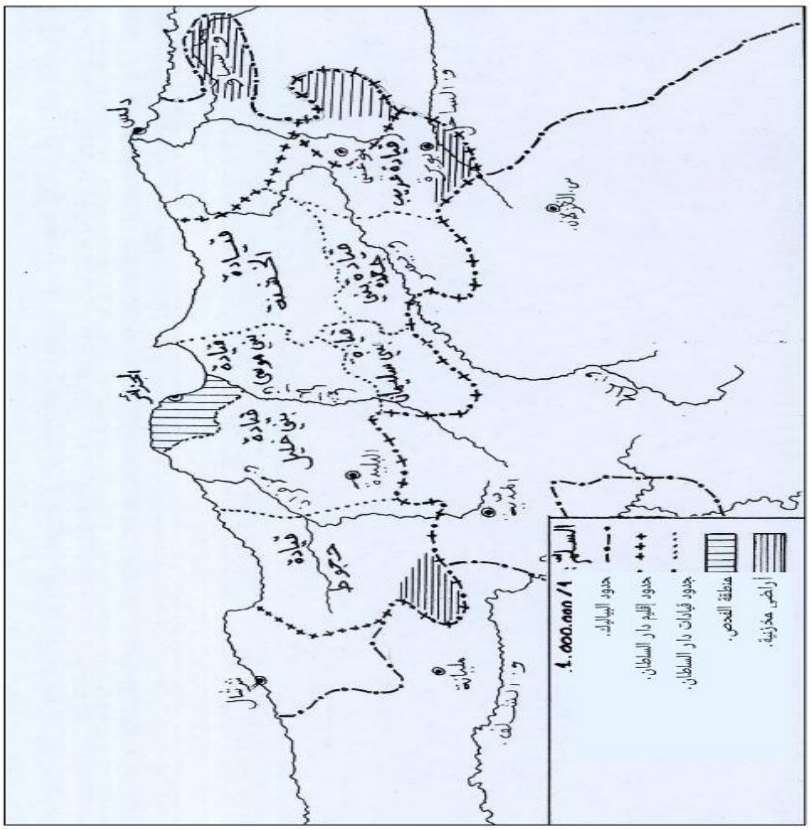

الملحق رقم 3: خريطة أماكن أستقرار قبائل المخزن الداعمة للسلطة.

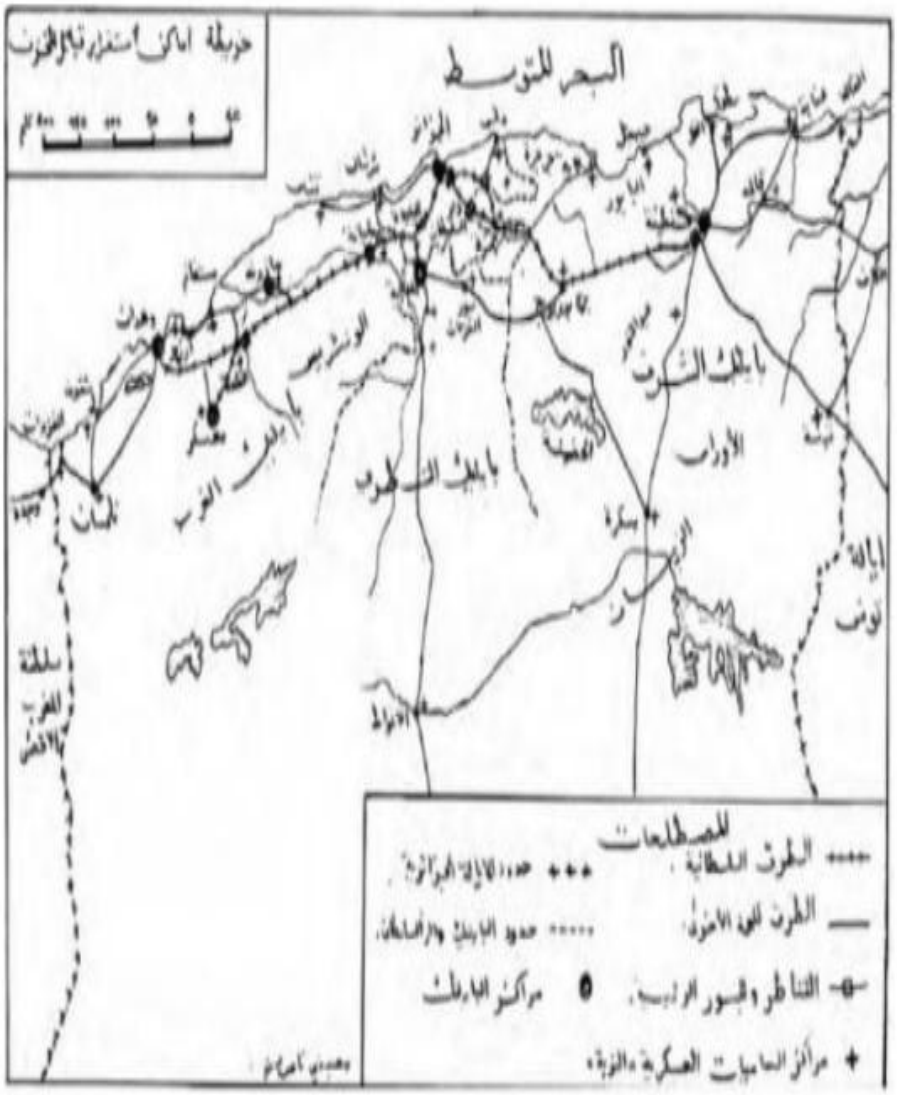

(1) ناصر الدين سعيدوني ،دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم العثماني،المرجع السابق،ص60.

الملحق رقم 4: خريطة تمثل التقسيم الإداري لإيالة الجزائر في أوائل القرن التاسع عشر.

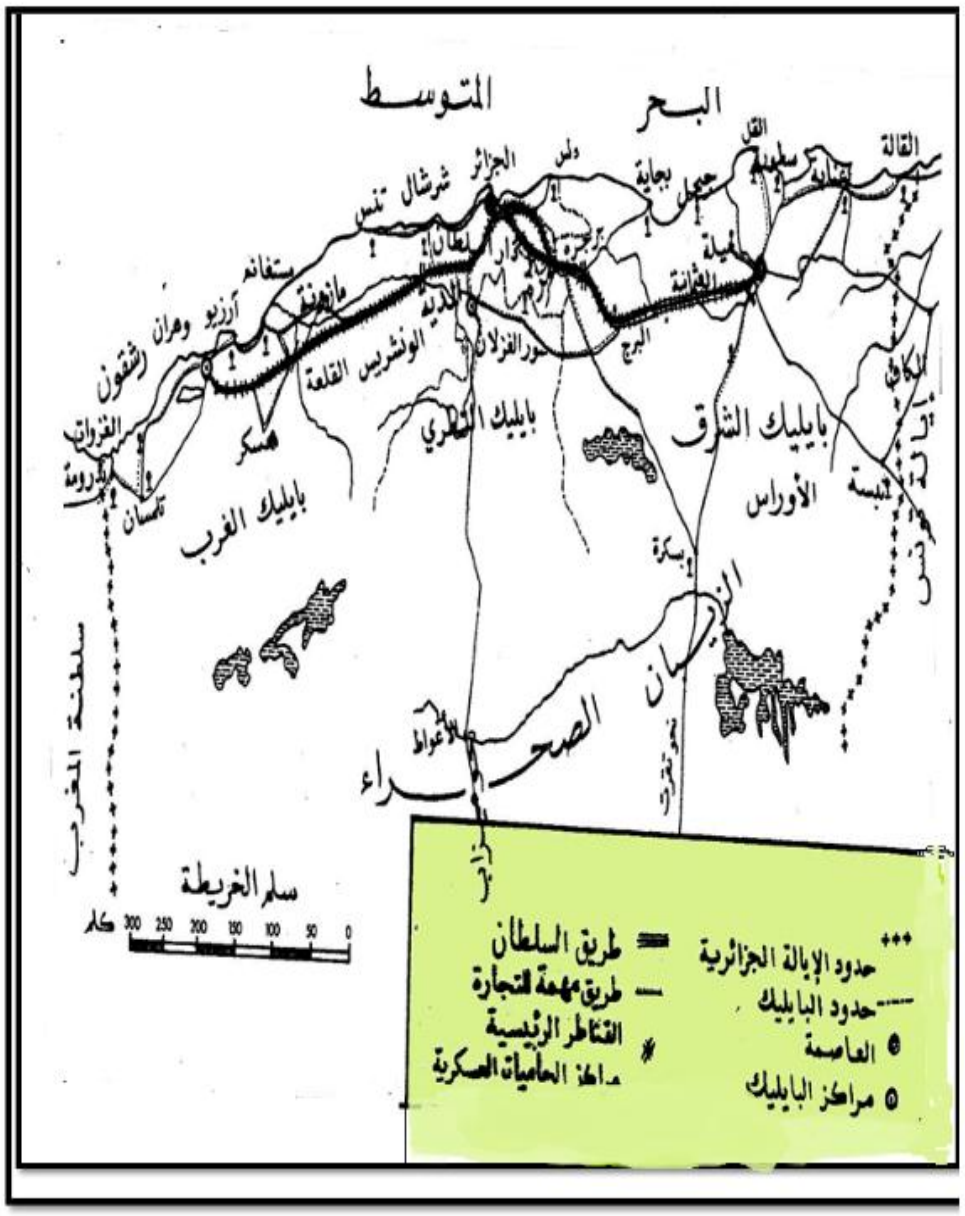

ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية1800-1830،المرجع السابق،ص262.

الملحق رقم 5: خريطة توضح حدود التقسيم الإداري التي تسم تشكيله خلال القرن السادس عشر

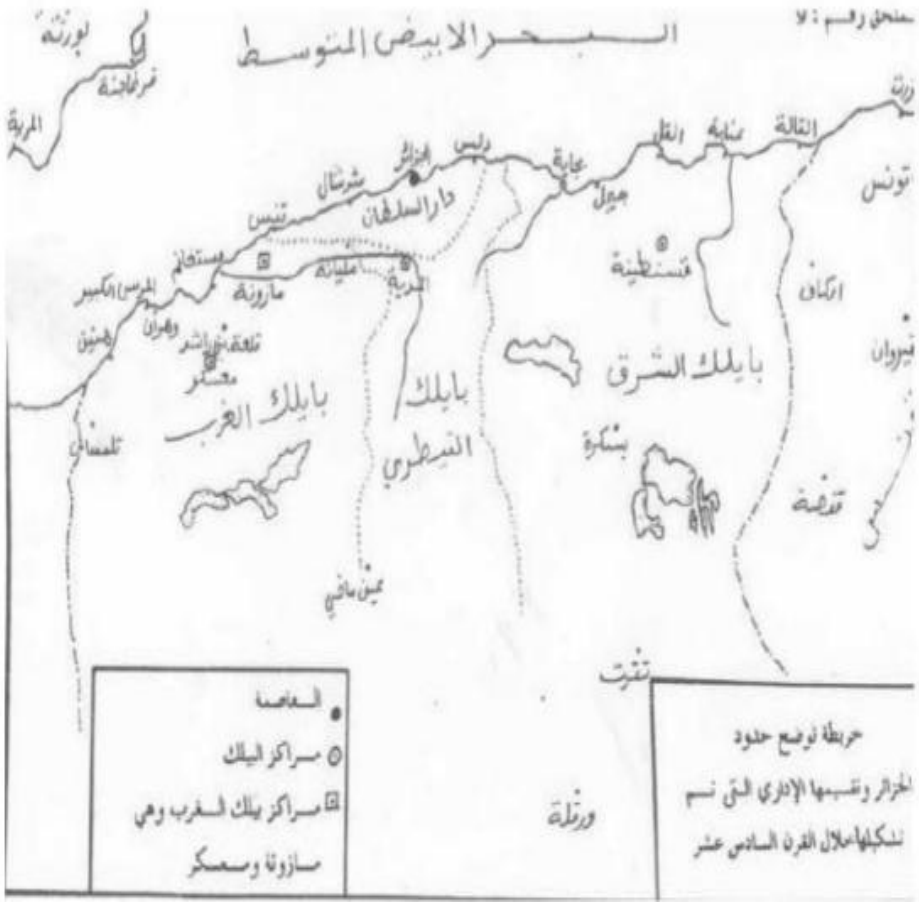

صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي ،المرجع السابق،ص283 .

الملحق رقم 6: خريطة تقريبية توضح أهم المدن و القبائي في بايلك الغرب .

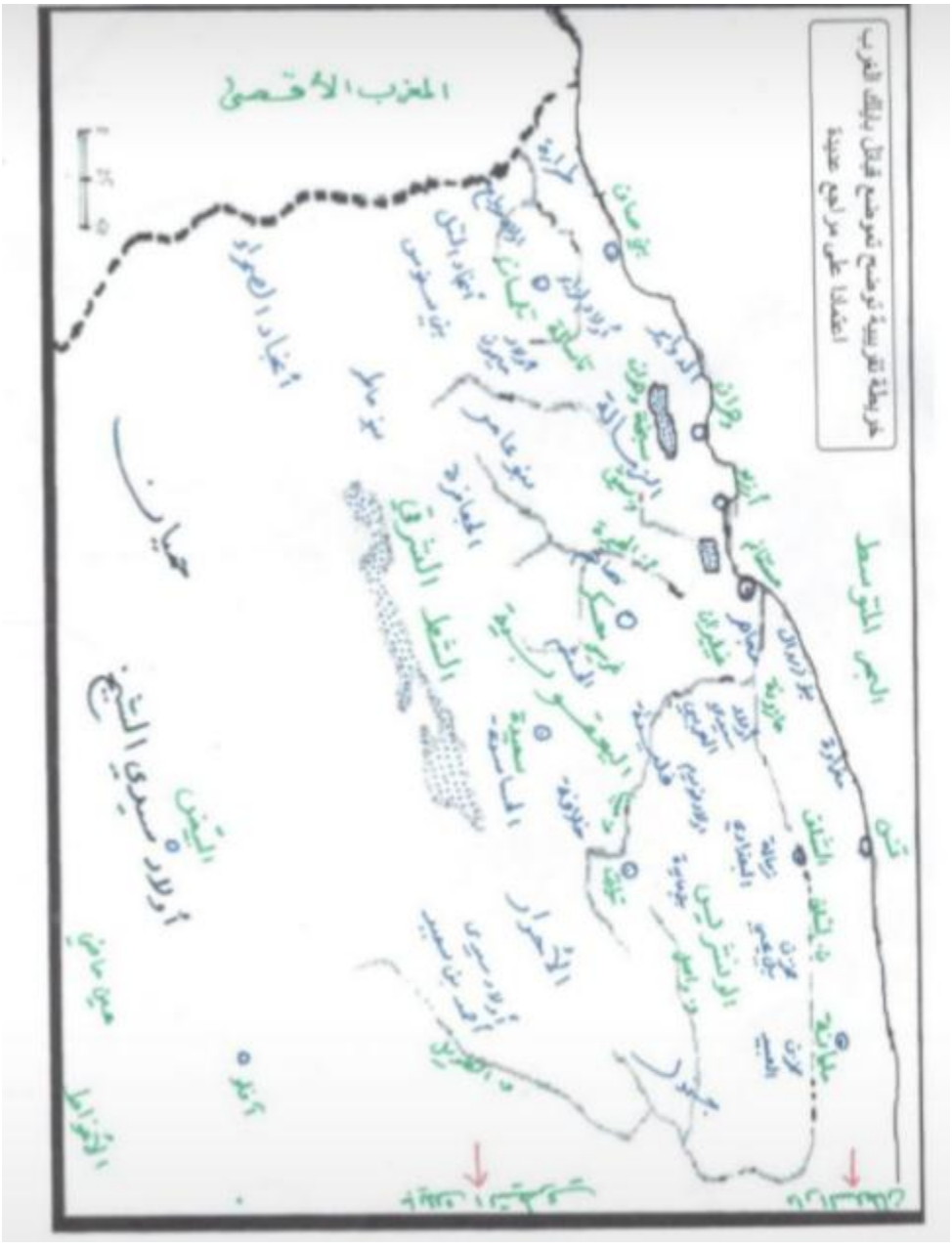

كمال صحراوي، المرجع السابق ،ص352 .

الملحق رقم 7: رسالة الحاج أحمد باي إلى حسين داي حول تأديب قبيلة النمامشة .

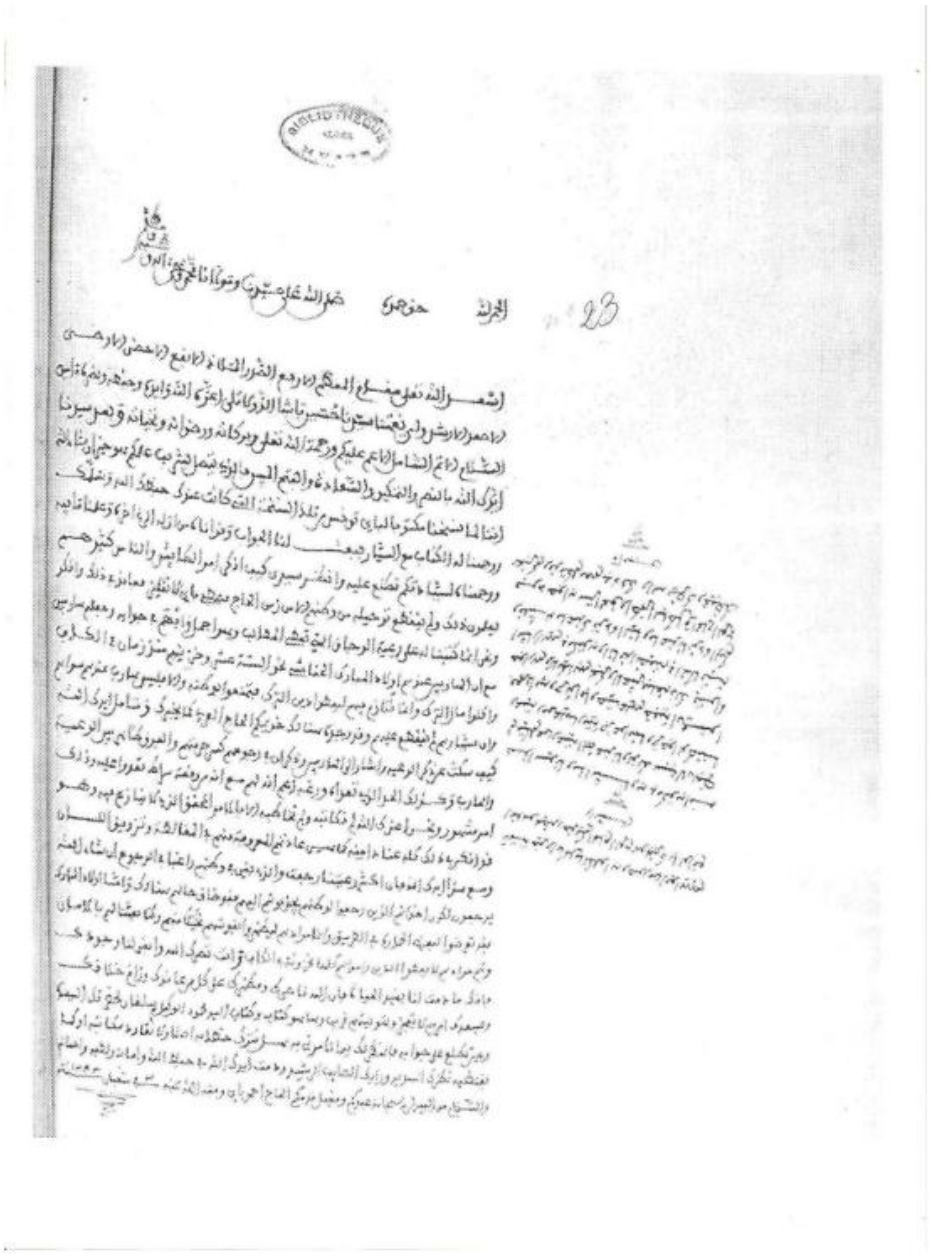

الملحق رقم 8: رسالة أحمد باي قسنطينة إلى الداي حسين .

المصدر المكتبة المطنية بالحامة، الجزائر الأرشيف العثماني،المجموعة رقم 1642،الوثيقة رقم 19.

قائمة البيبليوغرافيا

المصادر:

1- إبن العنتري محمد الصالح،جريدة منسية في حال دخول الاتراك بلد قسنطينة و استيلائهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة،موثق تح: يحيى بوعزيز، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2007.

2- إبن الفكون عبد الكريم، منشور الهدايا في كشف من إدعا العلم و الولاية،تق،تح،و تع :أبو القاسم سعد الله،ط1،دار الغري الإسلامي،الجزائر،1987.

3- إبن ميمون الجزائري،أبو عبد الله محمد،التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،تق،و تح:محمد بن عبد الكريم،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر1981.

4- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة،تق وتع،وتح: محمد العربي الزبيري،سلسلة التراث للنشر و التوزيع،الجزائر،2005 .

5- الزهار أحمد الشريف، مذكرات حاج أحمد الشريف نقيب أشراف الجزائر(1753-1830)،تح و تق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1974.

6- شالر وليام،مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر(1816,1824)،تعريب و تعليق و تقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر1982.

المراجع:

أ باللغة العربية :

- إبن مبارك أحمد، تاريخ قسنطينة تحقيق رابح بو نار،منشور المكتبة العصرية، بيروت ،د ت .

- أجقو علي و آخرون، المؤسسات في عهد الدولة الجزائرية1512,1837،مجلة أمة الرحمان الحزائرية،25فيفري2010 .

- آحميدة عميراوي: الجزائر في ادبيات الرحلةوالأسر خلال العهد العثماني "نوميديا [د-ط]،دار الهدى للطباعة و النشر،الجزائر.

- اسكندر محمد المختار: المدية،[د-ط]،الطباعة الشعبية للجيش .

- بركات مصطفى، الألقاب و الوظائف العثمانية،دراسة في تطور الألقاب منذ الفتح العثماني حتى إلغاء الخلافة العثمانية،دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،دت.

- بو حوش عمار،الإتجاهات الحديثة في علم الإدارة،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.1984.

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية1962 ط1 دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997.

- البحري أحمد ،الجزائر في عصر الدايات،دراسة الحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثمانية.ج1،دار الكفاية الجزائر.

- بلحميسي مولاي، مدينة المدية عبر العصورفي تاريخ المدن الثلاث ،الجزائر، المدية ،مليانة إع،تع :عبد الرحمان الجيلالي ، الجزائر 1978 .

- بن شهرة المهدي، تاريخ و بوهان بمن حل بمدينة وهران،ط1، دار الريحانة، الجزائر ،2007

- بو غفالة ودان،التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي لمدينة المدية و مليانة في العهد العثماني ،ط1،مكتبة الراشد للطباعة و التوزيع، الجزائر،2009..

- توفيق أحمد المدني:محمد عثماني داي الجزائر (1766-1791) سيرته-حروبه-أعماله-نظام الدولة والحياة العامة في عهده د-ط المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986.

- درباز محمد،الحياة السياسية و العسكرية و الإقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني،على ضوء دفتر التشريفات،مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بالعباس،2014-2015.

- حباش فاطمة،المكاتب العربية و دورها في المد الإستعماري بالغرب الجزائري1844-1870،مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية،وهران،2013-2014.

- خالصي علي،الجيش الجزائري في العصر الحديث،ط1،دار الحضارة،الجزائر،2007.

- خيري فارس محمد، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي مكتبة دار الشروق [د.م]،1969.

- سبنسر ويليام،الجزائر في عهد رياس البحر،تع و تق،عبد القادر زبادية،دار القصبة لنشر،الجزائر،2006.

- سعيدوني ناصر الدين،دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم العثماني في الجزائر ،مجلة الأصالة،العدد32،السنة الخامسة،سنة1976.

- سعيدوني ناصر الدين،رائد الدراسات العثمانية في الجزائر،مكتبة الرشا للطباعة و النشر ،الجزائر.

- سعيدوني ناصر الدين،المكتبة و الجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني،دط .
- سعيدوني ناصر الدين،تاريخ الجزائر في العهد العثماني ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس المغرب،ط2،البصائر للنشر و التوزيع.
- سعيدوني ناصر الدين، الملكية و الجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني،ط2،البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين،الشيخ المهدى بو عبدلي،الجزائر في التاريخ " العهد العثماني"،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر و التوزيع،الجزائر .
- سعيدوني ناصر الدين النضام المالي للجزائر في الفترة 1800-1830 ش . و . ن . ت ، الجزائر.
- سعيدوني نصر الدين،دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة، الجزء الثاني،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين، بو عبدلي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب و النشر و التوزيع،الجزائر1984.
- سعيدوني ناصر الدين،بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ "العهد العثماني"،ج4.
- سعيدوني ناصر الدين،الخزينة الجزائرية 1800-1830،المجلة التاريخية المغاربية للعهد الحديث و المعاصر، عدد 6،تونس،جويلية1976.
- سليمان أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني،دط،مطبعة دحلب للنشر،دم .
- سماعيلي زوليخة علوش،تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال،ط1، الجزائر ،دزاير أنفو
- سي يوسف محمد: من حقائق النظام الاداري في بايلك التيطري خلال العهدالعثماني، مجلة الثقافة ع21 ، 2009،ص53.
- شوان عبد الرزاق: السلطة المحلية في بايلك قسنطينة(1592-1837)مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، تخصص الدولة و المجتمع في العصر الحديث،قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر 2 2009-2010 .
- شويتام ارزقي،المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني 1830-1915 رسالة مقدمة لنيل درجة دكتورة دولة في التاريخ الحديث و المعاصر قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر 2005-2006 .
- عبد القادر نور الدين،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي،ط2،دار الحضارة،الجزائر،2006.

- عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)،ط1،دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر ،2005.

- العقاد صالح، الأحوال الإجتماعية و النظم الإدلرية في الجزائر قبيل الغزو الفرنسي،المجلة التاريخية الفرنسية المجلد الثاني عشر ، القاهرة1964-1965.

- عقاب الطيب،قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني،ط1،المطبعة العربية للفكر الإسلامي،دت،ص28.

-إحسان الهندي، الحوليات الجزائرية، العربي للإعلان و النشر و التوزيع و الطباعة، دمشق ،1977.

- علي شعيب محمد المهدي،أم الحواضر في الماضي و الحاضر،تاريخ مدينة قسنطينة،مطبعة البعث للنشر و التوزيع،الجزائر،1980،ص362.

- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ"ما فبل التاريخ الى 1962"الجزائر خاصةً و الجزء 2،دار المعرفة ،الجزائر، 2009.

-غطاس عائشة، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر م1830,1700،مقاربة إجتماعية إقتصادية،الجزائر،منشورات ANEP، 2007.

- غطاس عائشة،زهرة زكية،سعيدة سرقين،نعيمة بوحمشوس ، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها،منشورات المركز الوطني للدراسات

و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،ب..ت .

- فارس محمد خير،تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،مكتبة دار الشرقللنشر و التوزيع،د-ت .

- قنان جمال،نصوص و وثائق في تاريخ الجزائرالحديث(1500-1830م)،الجزائر،1987.

- محمود صالح عبد السلام،حمد السامرائي،الإدارة العثمانية في الجزائر1518-1830،ط1 صفحات للدراسةوالنشر،ديمشق،2017.

-محمد صحر ماهود، الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر،ع2،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد،2015.

- محمد مختار، مدينة المدية عبر العصور في تاريخ المدن الثلاثة المدية، مليانة،الجزائر اعداد و تعليق و دراسة عبد الرحمان الجيلالي،الجزائر 1972.

- مبارك الميلي الهلالي،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،د.ت.

- جميلة معاشي، الإنكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث،جامعة قسنطينة،2008 .

- المزاري الاغا بن عود : طلوع سعد السعودي في اختيار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر،ج1،تح در:يحيى بوعزيز، (د-ط)بيروت لبنان،1990.

- المشرفي عبد القادر،بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامو، تحقيق محمد بن عبد الكريم ،بيروت ،1989 .

ب باللغة الفرنسية :

قائمة المحتويات :

قائمة المختصرات ..... (1)

مقدمة ..... (1)

الفصل الأول: نظم الإدارة المركزية ..... (1)

المبحـــث الأول : جهـــاز الإدارة المركـزيـــة ..... (1)

-الديـــوان ..... (1)

المبحث الثاني: الوظائف الإدارية السامية ..... (1)

-الموظفون السامون أو مجلس الحكومة ..... (1)

- الداي ..... (1)

-الخزناجي ..... (1)

-آغا العرب ..... (1)

-خوجة الخيل ..... (1)

-منصب وكيل الحرج ..... (1)

-منصب بيت المالجي ..... (1)

المبحـــــث الثـــانـــي: الوظائـف الإداريـة الثـانويـة..... (1)

-الكُتاب الكبار ..... (1)

- هيئة خوجات الخدمات العامة..... (1)

-هيئة الشاوش..... (1)

-هيئة التراجمة ..... (1)

المبحـث الثالـث: موظفوا القصر..... (1)

الفصل الثاني نظم الادارة المحلية خلال(عهد الدايات) ..... (1)

المبحث الاول: التقسيمات الادارية المحلية ..... (1)

البايلكات المحلية.....
(1)
بايلك التيطري ..... (1)
بايلك الغرب.....
(1)
بايلك الشرق .....
(1)

المبحث الثاني: اجهزة الادارة المحلية..... (1)
اقسام الادارةالمحلية..... (1)
ادارةدار الباي..... (1)
ادارة مدن البايلك..... (1)
ادارة اوطان البايلك..... (1)

المبحث الثالث:الديوان المحلي ..... (1)
الباي..... (1)
الخليفة..... (1)
الخزندار..... (1)
آمنا الدائرة..... (1)
شيخ البلد قائد الدار.....
(1)
الباشا كاتب..... (1)
الباشا سيار..... (1)
الباشا سايس.....
(1)

الفصل الثالث: علاقة نظام الإدارة المركزية بالمحلية.....
(1)

1-المبحث الأول: علاقة بايلك التيطري بالإدارة المركزية. .....
(1)

2-المبحث الثاني: علاقة بايلك الغرب بالسلطة المركزية(دار السلطان). .....
(1)

3-المبحث الثالث : علاقة بايلك الشرق بالسلطة المركزية.....
(1)